

تهديد

الدولي والقدرات في مجال إنفاذ القانون لتفكيك الجماعات الإجرامية المنظمة ووقف الاتجار بالمخدرات.

ويواصل مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (المكتب) العمل بشكل وثيق مع شركائه ضمن منظومة الأمم المتحدة لمساعدة البلدان على تنفيذ التوصيات الواردة في الوثيقة الختامية للدورة الاستثنائية، بما يتماشى مع الاتفاقيات الدولية لمراقبة المخدرات وصكوك حقوق الإنسان وخطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠.

وندعم، بالتعاون الوثيق مع منظمة الصحة العالمية، تنفيذ المعايير الدولية للوقاية من تعاطي المخدرات والمعايير الدولية للعلاج من الاضطرابات الناشئة عن تعاطي المخدرات، وكذلك المبادئ التوجيهية بشأن العلاج والرعاية للمصابين بالاضطرابات الناشئة عن تعاطي المخدرات المحتكين بنظام العدالة الجنائية.

ويسلط تقرير المخدرات العالمي ٢٠١٨ الضوء على أهمية السياسات المتعلقة بالمخدرات المراعية للاعتبارات الجنسانية والعمرية، ويستكشف الاحتياجات والتحديات الخاصة للنساء والشباب. وعلاوة على ذلك، يتناول التقرير الزيادة في تعاطي المخدرات في أوساط المسنين، وهو تطور يتطلب أشكالاً محددة من العلاج والرعاية.

ويعمل المكتب أيضاً في الميدان من أجل ترويج اعتماد نهج متوازنة وشاملة. ويواصل المكتب تعزيز دعمه المتكامل المقدم إلى أفغانستان والمناطق المجاورة لمعالجة المستويات القياسية لإنتاج الأفيونيات وما يتصل بذلك من مخاطر أمنية. وندعم حكومة كولومبيا وعمليات السلام مع القوات المسلحة الثورية في كولومبيا (FARC) من خلال التنمية البديلة لتوفير سبل العيش المشروعة بعيداً عن زراعة الكوكا.

وعلاوة على ذلك، يواصل مكتبنا دعم الجهود الرامية إلى تحسين توافر المواد الخاضعة للمراقبة للأغراض الطبية والعلمية، مع منع إساءة استعمالها وتسريبها - وهو تحدٍّ بالغ الأهمية إذا أردنا مساعدة البلدان في أفريقيا والمناطق الأخرى على التصدي لأزمة الترامادول.

وستستضيف لجنة المخدرات، العام القادم، جزءاً وزارياً رفيع المستوى بشأن الموعد المستهدف لاستعراض تنفيذ الإعلان السياسي وخطة العمل لعام ٢٠٠٩ بشأن التعاون الدولي صوب استراتيجية متكاملة ومتوازنة لمواجهة مشكلة المخدرات العالمية، وهو عام ٢٠١٩. والتحضرات المتعلقة بهذا الحدث جارية على قدم وساق. وإنني أحث المجتمع الدولي على اغتنام هذه الفرصة

يوري فيدوتوف

المدير التنفيذي

مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة

تشهد طائفة المخدرات وأسواقها على السواء تنوعاً وتوسعاً أكثر من أي وقت مضى. وتوضح النتائج التي خلص إليها تقرير المخدرات العالمي لهذا العام أن المجتمع الدولي بحاجة إلى تكثيف تدابره المتخذة للتصدي لهذه التحديات.

ويتمثل أحد الاحتمالات التي نواجهها في أن تشهد أسواق المخدرات توسعاً مدفوعاً بالعرض حيث بلغ إنتاج الأفيون وصنع الكوكايين أعلى مستويين مسجلين لهما على الإطلاق. وتتوسع أسواق الكوكايين والميثامفيتامين إلى خارج مناطقها المعتادة؛ وفي حين أن الاتجار بالمخدرات عبر الإنترنت باستخدام الشبكة الخفية لا يزال يمثل جزءاً يسيراً فقط من الاتجار بالمخدرات ككل، فهو لا يزال ينمو بسرعة، على الرغم من النجاح المحرز في إغلاق منصات تجارية تحظى بشعبية.

وقد بلغ التعاطي غير الطبي للمخدرات الموصوفة طبيًا أبعاداً وبائية في أجزاء من العالم. وتحظى أزمة المؤثرات الأفيونية في أمريكا الشمالية بالاهتمام الذي تستحقه، ويتخذ المجتمع الدولي التدابير اللازمة. وفي آذار/مارس ٢٠١٨، أدرجت لجنة المخدرات في جدول المواد الخاضعة للمراقبة ستة من نائثر الفنتانيل، بما فيها الكارفنتانيل، التي تسهم في ارتفاع عدد الوفيات. ويستند هذا الإجراء إلى القرار الذي اتخذته اللجنة في دورتها الستين، في عام ٢٠١٧، بإخضاع اثنتين من السلائف الكيميائية المستخدمة في صنع الفنتانيل وأحد نائثره للمراقبة الدولية.

ومع ذلك، وكما يبين هذا الإصدار من تقرير المخدرات العالمي، فإن المشاكل تتجاوز بكثير ما يُعلن عنه في العناوين الرئيسية. ذلك أن علينا أن ننبه إلى إدمان الترامادول الذي تشهد معدلاته ارتفاعاً حاداً في أنحاء من أفريقيا. ويشهد الاستخدام غير الطبي لهذا المسكن الأفيوني، وهو غير خاضع للمراقبة الدولية، توسعاً في آسيا أيضاً. ويُعتبر التأثير على السكان الضعفاء مدعاة لقلق بالغ حيث يضع ضغطاً على نظم الرعاية الصحية المنهكة أصلاً.

وفي الوقت نفسه، يجري تركيب المزيد من المؤثرات النفسانية الجديدة، وتتاح منها كميات أكبر من أي وقت مضى، مع تزايد التقارير عن الأضرار والوفيات المرتبطة بها.

ولا يزال هناك نقص في العلاج من تعاطي المخدرات وفي الخدمات الصحية: فلا يزال عدد الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات ناشئة عن تعاطي المخدرات ويتلقون العلاج منخفضاً، إذ إنه لا يتعدى سدس هؤلاء الأشخاص. ولقي نحو ٤٥٠ ٠٠٠ شخص حتفهم في عام ٢٠١٥ بسبب تعاطي المخدرات. ومن بين تلك الوفيات، كانت ١٦٧ ٧٥٠ حالة ناتجة بشكل مباشر عن اضطرابات ناشئة عن تعاطي المخدرات، انطوت في معظم الحالات على مؤثرات أفيونية.

وتتطلب هذه الأخطار التي تهدد الصحة والرفاه، وكذلك الأمن والسلامة والتنمية المستدامة، اتخاذ تدابير تصدّ عاجلة.

وتتضمن الوثيقة الختامية للدورة الاستثنائية للجمعية العامة بشأن مشكلة المخدرات العالمية المعقودة في عام ٢٠١٦ أكثر من ١٠٠ توصية بشأن تعزيز الوقاية القائمة على الأدلة، والرعاية، والتدابير الأخرى لمعالجة العرض والطلب على السواء.

ونحن بحاجة إلى القيام بالمزيد لتعزيز هذا التوافق في الآراء، وذلك من خلال زيادة الدعم المقدم إلى البلدان التي هي في أمس الحاجة إليه، وتحسين التعاون



المحتويات



خلاصة وافية - الاستنتاجات والتبعات السياسية

الكتيب الأول

لمحة عامة عن الطلب على المخدرات وعرضها على الصعيد العالمي
أحدث الاتجاهات والقضايا الشاملة

الكتيب الثاني

تحليل أسواق المخدرات
المؤثرات الأفيونية والكوكايين والقنب والمخدرات الاصطناعية

الكتيب الثالث

المخدرات والسنن
المخدرات والمسائل المرتبطة بها في أوساط الشباب والمسنين

الكتيب الرابع

الكتيب الخامس المرأة والمخدرات
تعاطي المخدرات وعرضها وما يترتب عليهما من عواقب

الكتيب الخامس

١	تمهيد
٣	ملاحظات تفسيرية
٤	النتائج الرئيسية
٧	مقدمة
١١	ألف - المرأة وتعاطي المخدرات
١١	الفروق الجنسانية في تعاطي المخدرات
٢٠	العواقب الصحية والاجتماعية لتعاطي المخدرات في أوساط النساء
٢١	سبل الحصول على العلاج والرعاية فيما يتعلق بالاضطرابات الناشئة عن تعاطي المخدرات
٢٢	Bباء - المرأة وعرض المخدرات
٢٣	دور المرأة في زراعة محاصيل المخدرات وإنتاج المخدرات بطريقة غير مشروعة
٢٥	دور المرأة في الاتجار بالمخدرات
٣١	تعامل المرأة مع نظام العدالة الجنائية فيما يتعلق بالجرائم المتصلة بالمخدرات
٣١	المرأة في سلسلة إمداد المخدرات: من السلبية إلى التمكّن
٣٣	مسرد المصطلحات
٣٥	المجموعات الإقليمية



شكر وتقدير

أعدَّ تقرير المخدَّرات العالمي ٢٠١٨ هذا فرعُ الأبحاث وتحليل الاتجاهات في شعبة تحليل السياسات والشؤون العامة التابعة لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدَّرات والجريمة، تحت إشراف جان-لوك لومايو، مدير الشعبة، وأنجيلا مي، رئيسة فرع الأبحاث وتحليل الاتجاهات.

التصميم والإعداد الشكلي
أنيا كورينبليك
سوزان كونن
كريستينا كوتنيك

التنسيق
فرانشيسكا ماسانيللو

الدعم الإداري
أنيا هيلد
يوليا لازار

التنسيق العام ومراجعة المحتوى
كلويه كارنتيه
أنجيلا مي

التحليل والصياغة
بابلو كارفاتشو
كاتالينا دروبلمان
كامران نياز
فيفا رحمان
كلوديا ستويشيسكو
أماليا فالديس

التحرير
جوزيف بويل
جوناثان غيبونز

المراجعة والتعليقات

استند تقرير المخدَّرات العالمي ٢٠١٨ إلى الخبرات والمساهمات القيِّمة من الزملاء في جميع شعب المكتب.

ويعرب فرع الأبحاث وتحليل الاتجاهات عن امتنانه للمساهمات القيمة والمشورة التي قدمتها اللجنة الاستشارية العلمية لتقرير المخدَّرات العالمي:

للذكرى
بريس دو رويغير

ليتيسيا باولي
تشارلز باري
بيتر رويتر
فرانيسيسكو تومي
أليسون ريتز

جوناثان كولكنز
بول غريفيث
ماريا هاينز
فيكناسنغام كازيناتز

وأمکن إجراء البحوث من أجل الكتيِّب الخامس بفضل المساهمة السخية من ألمانيا (الوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ)).



ملاحظات تفسيرية

وتستند جميع التحليلات الواردة في تقرير المخدرات العالمي إلى البيانات الرسمية التي تقدّمها الدول الأعضاء إلى مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة من خلال الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، ما لم يحدّد خلاف ذلك.

والبيانات المتعلقة بالسكان المستخدمة في هذا التقرير مقتبسة من: World Revision ٢٠١٧ Population Prospects: The الاقتصادية والاجتماعية، شعبة السكان).

والإشارات إلى الدولارات يُقصد بها دولارات الولايات المتحدة، ما لم يُذكر خلاف ذلك.

والإشارات إلى الأطنان يُقصد بها الأطنان المترية، ما لم يُذكر خلاف ذلك.

لا تنطوي الحدود والأسماء المبيّنة في الخرائط والتسميات المستخدمة فيها على أي إقرار أو قبول رسمي من جانب الأمم المتحدة. ويمثّل الخط المنقّط تقريباً خط المراقبة في جامو وكشمير الذي اتفقت عليه باكستان والهند. ولم يتفق الطرفان بعد على الوضع النهائي لجامو وكشمير. أمّا الحدود المتنازع عليها (الصين/الهند)، فهي ممثلة بتظليل تعارض بسبب الصعوبة في إظهار القدر الكافي من التفاصيل.

ولا تنطوي التسميات المستخدمة في تقرير المخدرات العالمي، ولا طريقة عرض مادته، على الإعراب عن أي رأي كان من جانب الأمانة العامة للأمم المتحدة بشأن المركز القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة أو للسلطات القائمة فيها، أو بشأن تحديد حدودها أو تخومها.

ويُشار إلى البلدان والمناطق بالأسماء التي كانت مستخدمة رسمياً في وقت جمع البيانات ذات الصلة.

ومن المفهوم أنّ جميع الإشارات الواردة بشأن كوسوفو في تقرير المخدرات العالمي متسقة مع قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩).

وبالنظر إلى وجود بعض الغموض العلمي والقانوني في التمييز بين المصطلحات، تُستخدم في تقرير المخدرات العالمي، حسب السياق، المصطلحات التالية: "تعاطي المخدرات" و"الاستعمال غير الطبي للمخدرات" "التعاطي غير الطبي للمخدرات" و"استهلاك المخدرات". ولا يُستخدم تعبير "إساءة الاستعمال" إلا للإشارة إلى التعاطي غير الطبي للمخدرات الموصوفة طبيّاً.

ويشير استعمال كلمة "مخدرات" في تقرير المخدرات العالمي إلى المواد الخاضعة للمراقبة بموجب الاتفاقيات الدولية لمكافحة المخدرات.



النتائج الرئيسية

يختلف تعاطي المخدرات لدى المرأة اختلافاً كبيراً عن تعاطيها لدى الرجل

شروع التعاطي غير الطبي للمهدئات والمؤثرات الأفيونية

تفيد التقارير بأن معدلات العنف الجنساني أعلى في أوساط النساء اللاتي يتعاطين المخدرات

يتخذ العنف الجنساني العديد من أشكال العنف ضد المرأة، بما في ذلك الاعتداء الجنسي أثناء الطفولة وعنف الشريك الحميم والاعتداء من غير الشريك وكذلك الاتجار بالمرأة واستغلالها جنسياً. وتبين بعض الدراسات أن المرأة التي تتعاطي المخدرات يزيد لديها معدل انتشار العنف الجنساني بما بين ضعفين وخمسة أضعاف مقارنةً بالمرأة في أوساط عامة السكان (التي لا تتعاطي المخدرات).

المرأة أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المعدية من الرجل

تشكل المرأة ثلث متعاطي المخدرات على الصعيد العالمي، وتمثل خمس العدد التقديري العالمي لمتعاطي المخدرات بالحقن. والمرأة أكثر عرضة من الرجل للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية والتهاب الكبد الوبائي من النوع C وغيرهما من الأمراض المنقولة عن طريق الدم. وتشير العديد من الدراسات إلى أن نوع الجنس كأنثى هو عامل تنبؤ مستقل للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية و/أو التهاب الكبد الوبائي من النوع C في أوساط متعاطي المخدرات بالحقن، ولا سيما الشباب ومتعاطيات المخدرات بالحقن حديثاً.

العلاقة بين المرأة وتجارة المخدرات غير مفهومة تماماً

قد لا تكون المرأة ضحية لتجارة المخدرات فحسب، بل أيضاً مشاركة نشطة فيها

تضطلع المرأة بأدوار مهمة في سلسلة إمداد المخدرات بجميع مراحلها. وتشهد على ذلك الإدانات الجنائية ضد النساء اللاتي يترأسن تنظيمات دولية للاتجار بالمخدرات - لا سيما في أمريكا اللاتينية، وكذلك في أفريقيا. ومشاركة المرأة في زراعة خشخاش الأفيون في أفغانستان وزراعة الكوكا في كولومبيا موثقة توثيقاً جيداً، وكذلك الدور الذي تؤديه المرأة في الاتجار بالمخدرات، كناقلات للمخدرات.

بيد أن ثمة نقصاً في البيانات المتسقة المستمدة من الحكومات من أجل تعميق فهم تلك الأدوار: قُدِّمَ ٩٨ بلداً إلى المكتب بيانات عن الجرائم ذات الصلة بالمخدرات مصنفة حسب نوع الجنس للفترة ٢٠١٢-٢٠١٦. ومن بين الأشخاص الذين أُلقي القبض عليهم في جرائم متعلقة بالمخدرات في تلك البلدان خلال تلك الفترة، كان ما نسبته ١٠ في المائة من النساء.

وكما أُشير إليه في عدة دراسات، قد تنخرط المرأة في الاتجار بالمخدرات للحفاظ على استهلاكها الشخصي منها؛ بيد أن هناك دراسات أخرى تشير إلى أن بعض النساء المشاركات في الاتجار بالمخدرات إنما هن ضحايا للاتجار بالأشخاص، بما في ذلك الاتجار لأغراض الاستغلال الجنسي.

وكثيراً ما يمكن أن تُعزى مشاركة المرأة في سلسلة إمداد المخدرات إلى الضعف والقمع، حيث يجبرن على التصرف بدافع الخوف. وعلاوة على ذلك، قد تقبل المرأة أجراً أدنى من الرجل: أشار بعض الباحثين إلى أن المرأة قد تضطر إلى قبول أجور

لا يزال انتشار التعاطي غير الطبي للمؤثرات الأفيونية والمسكنات لدى المرأة عند مستوى مماثل لمستواه لدى الرجل، إن لم يكن في الواقع أعلى. ومن ناحية أخرى، فإن احتمال تعاطي القنب والكوكايين والأفيونيات لدى الرجل أعلى بكثير منه لدى المرأة.

ورغم أن المرأة تميل عادةً إلى تعاطي مواد الإدمان في مرحلة متأخرة عن الرجل، فإنها تميل، بعد الشروع في التعاطي، إلى زيادة معدل استهلاكها للكحول والقنب والكوكايين والمؤثرات الأفيونية بوتيرة أسرع من الرجل. وقد أُبلغ عن ذلك باستمرار لدى النساء اللاتي يتعاطين تلك المواد، وهو ما يُشار إليه بالتردد "Telescoping". ويكمن فرق آخر في الاحتمال المتزايد بأن يقترن تعاطي المخدرات بشريك حميم لدى المرأة، في حين يميل الرجل إلى تعاطي المخدرات مع أصدقائه الذكور.

المرأة التي تهر بطفولة بائسة تتبنى سلوكيات انطوائية،

وقد تتعاطي المخدرات لأغراض التداوي الذاتي

تشجع المشاكل السلوكية غير المفصح عنها، مثل الاكتئاب والقلق، لدى المرأة بدرجة أكبر بكثير من الرجل. أما الرجل فهو أكثر عرضة من المرأة للمعاناة من المشاكل السلوكية المفصح عنها (السلوكيات الجانحة) مثل اضطراب السلوك، واضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة، واضطراب الشخصية المعادية للمجتمع. وتشير تقارير إلى أن المرأة التي تعاني من اضطرابات مرتبطة بتعاطي مواد الإدمان تسجل معدلات مرتفعة من الاضطرابات النفسية اللاحقة للصدمة، وقد تكون عاشت أيضاً طفولةً تخللتها محنٌ مثل الإهمال أو الإيذاء البدني أو الإيذاء الجنسي. وقد تضطلع المرأة التي تتعاطي المخدرات أيضاً بمسؤوليات تتعلق بالرعاية فيؤثر تعاطيها للمخدرات سلباً على أفراد أسرتها، والأطفال منهم خصوصاً. وقد تنتقل تجارب الطفولة السلبية تلك عبر الأجيال بحيث تنتقل مخاطر تعاطي مواد الإدمان إلى أطفال المرأة التي تعاني من اضطرابات ناشئة عن تعاطي المخدرات.

ويشجع النظر إلى الاضطرابات النفسية اللاحقة للصدمة لدى المرأة في معظم الأحيان باعتبارها مستمدة من تاريخ يستند إلى طفولة تتسم بالاعتداءات البدنية والجنسية المتكررة. ويبدو أن الطفولة البائسة تترك آثاراً مختلفة على الذكور والإناث. فقد أظهرت البحوث أن الفتيان الذين مروا بطفولة تخللتها محنٌ يتعاطون المخدرات كوسيلة لتحدي المجتمع. أما الفتيات اللاتي عانين من محنة، فيرجح أن يستبطنها بحيث تأخذ شكل القلق والاكتئاب والانسحاب الاجتماعي، وأن يتعاطين المواد المخدرة للتداوي الذاتي.



أدنى من الرجل للاضطلاع بأنشطة الاتجار بالمخدرات، ما يعني تزايد الاحتمال بأن تستعين بعض منظمات الاتجار بالمخدرات بالمرأة في نقل المخدرات.

وظهرت رواية أخرى تناقض هذا النهج على أساس أن المرأة يمكن أن تكون فاعلاً رئيسياً ومقتدرًا في الاقتصاد العالمي للمخدرات. كما جرى توثيق حالات كانت المرأة فيها فاعلاً رئيسياً في الاتجار بالمخدرات بمحض اختيارها. ولا يقدم أي من التفسيرين صورة كاملة عن مشاركة المرأة في سلسلة إمداد المخدرات - فهي تقع ضحية في بعض الحالات وتتخذ قرارها بنفسها في البعض الآخر. ويمكن للضلوع في تجارة المخدرات غير المشروعة أن يتيح للمرأة فرصة لكسب المال والارتقاء اجتماعيًا، ولكن ذلك قد يؤدي أيضاً إلى تفاقم أوجه عدم المساواة بين الجنسين بسبب استمرار التوقع بأن تؤدي دورها الجنساني التقليدي كأم وراعية منزل وزوجة.

وعلى العموم، رغم وجود العديد من العوامل الكامنة وراء مشاركة المرأة في تجارة المخدرات، فقد تبين أن هذه المشاركة قائمة على الضعف الاجتماعي والاقتصادي، والعنف، والعلاقات الحميمة، والاعتبارات الاقتصادية.

تعاني المرأة من عواقب اجتماعية وصحية خطيرة وطويلة الأجل سبب الحبس المتعلق بتعاطي المخدرات والحبس المتصلة بالمخدرات

تفوق نسبة النساء المحكوم عليهن في جرائم متصلة بالمخدرات نسبة الرجال. وفي بعض البلدان، تشكل الجرائم المتعلقة بالمخدرات السبب الأول أو الثاني للحبس في أوساط النساء وما بين السببين الثاني والرابع في أوساط الرجال، الذين يعاقبون بالسجن أكثر بسبب ارتكاب جرائم أخرى. وهناك من يرى أنه نتيجة لاستهداف جرائم المخدرات التي تنطوي على كميات قليلة، فقد تعاقب المرأة بالحبس على نحو غير متناسب بسبب جرائم تتعلق بالمخدرات.

وكثيراً ما تعاني المرأة أكثر من الرجل من العواقب الخطيرة والبعيدة المدى للسجن بما يؤثر على العديد من جوانب حياتها. وفي معظم الحالات، واستناداً إلى مبادئ الحياد الجنساني، فإن المرأة تخضع للإجراءات الإصلاحية نفسها التي يخضع لها الرجل، وهو ما يعني عدم مراعاة الجوانب الخاصة لنوع الجنس.

بل إن السجينات يحظن بفرص أقل من نظرائهن من الرجال في الحصول على خدمات الرعاية الصحية لمعالجة تعاطيهن للمخدرات والظروف الصحية الأخرى وتلبية احتياجاتهن الصحية الجنسية والإنجابية. وإضافة إلى ذلك، فإن النساء المشمولات ببرامج الإعداد والدعم الكافيين لعودتهن إلى الأسرة أو إلى المجتمع بوجه عام أقل عدداً عموماً من الرجال.

وتواجه المرأة، لدى الإفراج عنها، وصمة مرعبة نابعة من نوع جنسها ومن حالتها كمجرمة سابقة، كما تواجه جملة من التحديات، بما فيها التمييز، في الحصول على الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية. وقد تواجه أيضاً عزلة اجتماعية بحيث تضطر إلى مواصلة العيش في ظروف من الحرمان الاجتماعي والاقتصادي وعدم المساواة.





مقدمة

أهداف التنمية المستدامة المتصلة بالمرأة ومشكلة المخدرات

العالمية على حد سواء. فعلى سبيل المثال، يرمي الهدف ٣ إلى ضمان الحياة الصحية وتشجيع الرفاه للجميع من كل الأعمار؛ ويسعى الهدف ٥ إلى تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات؛ ويصو الهدف ٨ إلى تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع، والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع؛ وينشد الهدف ١٠ الحد من اتعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها؛ ويرتني الهدف ١٦ التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يهْمش فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

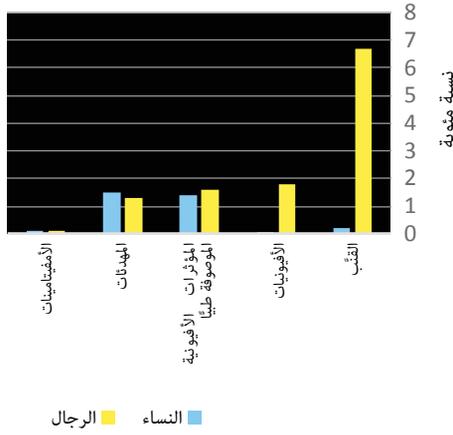
يشكل هذا الكتيّب الجزء الخامس من تقرير المخدرات العالمي ٢٠١٨، وهو الثاني من كتيّبين مواضيعيين يركزان على مجموعات سكانية محددة. وينصب التركيز في هذا الكتيّب على المرأة، ويركز القسم المتعلق بالمرأة وتعاطي المخدرات على المسائل المحددة المتصلة بتعاطي المخدرات في أوساط النساء، بما في ذلك الفروق بين الجنسين في تعاطي المخدرات، والعوامل الشخصية والاجتماعية والبيئية التي يمكن أن تجعل المرأة عرضة لتعاطي المخدرات والإصابة بالاضطرابات الناشئة عن تعاطيها. ويناقش هذا القسم أيضاً العواقب الاجتماعية والصحية للتعاطي الضار للمخدرات، إلى جانب سبل حصول المرأة التي تعاني من الاضطرابات الناشئة عن تعاطي المخدرات على العلاج من تلك الاضطرابات. ويتضمن القسم المتعلق بالمرأة وعرض المخدرات مناقشة للدور الذي تضطلع به المرأة في سلسلة إمداد المخدرات وزراعة المحاصيل غير المشروعة وإنتاج المخدرات والاتجار بها؛ ويتناول هذا القسم أيضاً جوانب تعامل المرأة مع نظام العدالة الجنائية.

نسبة السجينات بسبب جرائم تتعلق بالمخدرات تفوق نسبة السجناء



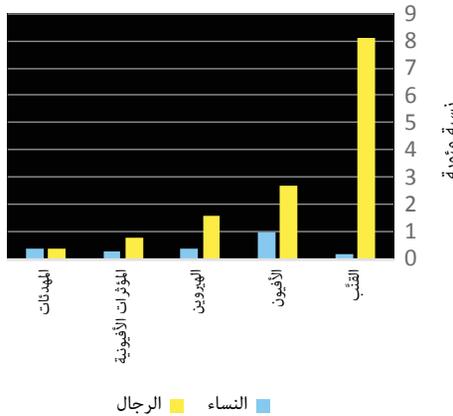
٤th ed. (Institute, "and Roy Walmsley, "World female imprisonment list (٢٠١٦, ١١th ed. (Institute for Criminal Policy Research, "Roy Walmsley, "World prison population list (٢٠١٧, for Criminal Policy Research Member States (UNODC, Special data collections on persons held in prisons ٥. Share of prisoners for drug offences based on (٢٠١٤-٢٠١٠), (United Nations Surveys on Crime Trends and the Operations of Criminal Justice Systems (UN-CTS

الشكل ١ الانتشار السنوي لتعاطي المخدرات في أوساط الرجال والنساء في سن ١٥-٦٤ عاماً، باكستان، ٢٠١٣



المصدر: UNODC and Pakistan, Ministry of Interior and Narcotics Control, "Drug use: Pakistan ٢٠١٣" (٢٠١٤).

الشكل ٢ الانتشار السنوي لتعاطي المخدرات في أوساط الرجال والنساء في سن ١٥-٦٤ عاماً، أفغانستان، ٢٠٠٩



المصدر: UNODC, "Drug use in Afghanistan: survey ٢٠٠٩" (٢٠٠٩).

ألف- المرأة وتعاطي المخدرات

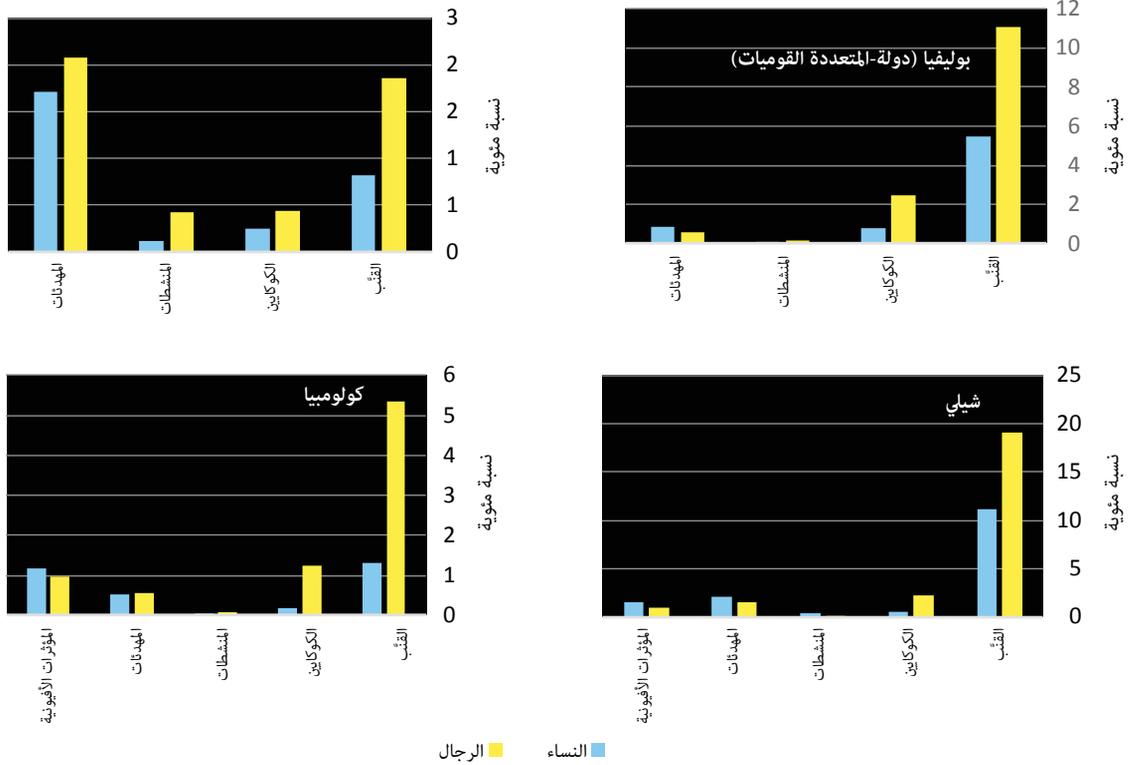
يتسم العديد من جوانب تعاطي المخدرات، بما في ذلك العوامل التي تؤثر فيه، بعناصر شاملة تشمل السن والثقافة ونوع الجنس، بيد أن هناك أيضاً اعتبارات تخص فئات سكانية فرعية معينة أو تكون أكثر بروزاً في سياق تلك الفئات، بما فيها النساء. وبهدف التوصل إلى فهم للمسائل المتصلة بتعاطي المخدرات في أوساط النساء وتوجيه وضع السياسات المراعية للفروق بين الرجل والمرأة والاحتياجات الخاصة للمرأة في الوقاية من تعاطي المخدرات وعلاج الاضطرابات الناشئة عن ذلك التعاطي، يتناول هذا القسم بعض الجوانب المحددة لتعاطي المخدرات في أوساط النساء.

الفروق الجنسانية في تعاطي المخدرات

بوجه عام، يزيد احتمال تعاطي الرجل للقنب والكوكايين والأفيونيات عن المرأة، في حين يتقارب معدلا انتشار التعاطي غير الطبي للمؤثرات الأفيونية والمسكنات لدى الرجل والمرأة، إن لم يكن في الواقع أعلى لدى المرأة.^{٢٠} ورغم التفاوت الكبير بين الثقافات، فإن معظم البحوث بشأن الجوانب الجنسانية من تعاطي المخدرات تركز على البلدان المتقدمة النمو؛ ولا يوجد سوى قدر محدود من البحوث المتعلقة بهذا الموضوع في أجزاء أخرى من العالم. وتشير البحوث القائمة إلى عدم تكافؤ الفرص (فيما يتعلق بالمعايير الاجتماعية والثقافية أيضاً) في الحصول على المخدرات غير المشروعة باعتباره أحد أسباب الفروق في انتشار تعاطي المخدرات بين الرجال والنساء؛^{٢١،٢٢} ووفقاً لهذه الأدبيات، لو كانت سبل الحصول على المخدرات متساوية بين الرجل والمرأة، لما اختلف احتمال تعاطي مواد الإدمان بين الرجل والمرأة. وحيثما تنشأ فرص تعاطي المخدرات، كما هي الحال في العديد من البلدان الغربية، توجد فجوة متناقضة بين الجنسين في تعاطي المخدرات، وخصوصاً معدل انتشار تعاطي المخدرات الحديث العهد والحالي في أوساط الشبان والشابات. وعلاوة على ذلك، تشير مجموعة متزايدة من البحوث إلى إمكانية اعتبار الاضطرابات الناجمة عن تعاطي المخدرات جزءاً من طيف السلوكيات الخارجية، على عكس طيف السلوكيات الداخلية.^{٢٣} وبصفة عامة، يعاني الرجل من مشاكل سلوكية خارجية (مثل اضطراب التصرف واضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط واضطراب الشخصية المعادية للمجتمع) أكثر من المرأة، في حين أن المرأة تبدو عليها المزيد من الأعراض الداخلية، مثل الاكتئاب أو القلق (انظر أيضاً القسم المعنون "المخدرات والشباب" في الجزء الرابع من تقرير المخدرات العالمي ٢٠١٨).

١ Ellen Tuchman, "Women and addiction: the importance of gender issues in substance abuse research", Journal of Addictive Diseases, vol ٢٩, No. ٢ (April ٢٠١٠).
 ٢ Shelly F. Greenfield and others, "Substance abuse in women", Psychiatric Clinics of North America, vol ٣٣, No. ٢ (June ٢٠١٠), pp. ٣٣٩-٣٥٥.
 ٣ Michelle L. Van Etten and James C. Anthony, "Male-female differences in transitions from first drug opportunity to first use: searching for subgroup variation by age, race, region, and Urban Status", Journal of Women's Health and Gender-Based Medicine, vol ١٠, No. ٨ (٢٠٠١).
 ٤ Farzaneh Zolala and others, "Pathways to addiction: a gender-based study on drug use in a triangular clinic and drop-in center, Kerman, Iran", International Journal of High Risk Behaviors and Addiction, vol ٥, No. ٢ (٢٠١٦).
 ٥ Dorte Hecksher and Morten Hesse, "Women and substance use disorders", Mens Sana Monographs, vol ٧, No. ١ (January and December ٢٠٠٩).
 ٦ Rakesh Lal, Koushik Sinha Deb and Swati Kedia, "Substance use in women: current status and future directions", Indian Journal of Psychiatry, vol ٥٧, Suppl. No. ٢ (July ٢٠١٥).
 ٧ R. Kathryn McHugh and others, "Sex and gender differences in substance use disorders", Clinical Psychology Review, vol ١٠, November ٢٠١٧.
 ٨ Hecksher and Hesse, "Women and substance use disorders".

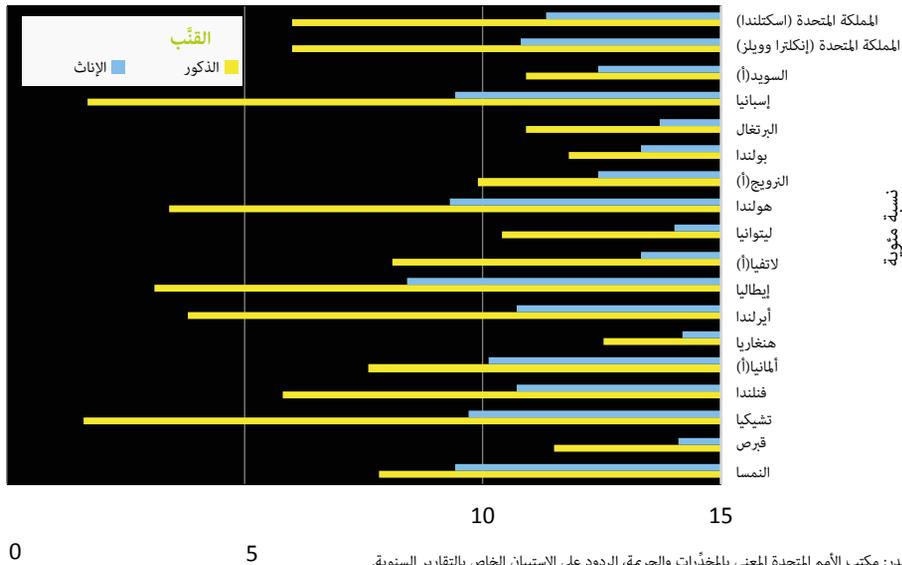
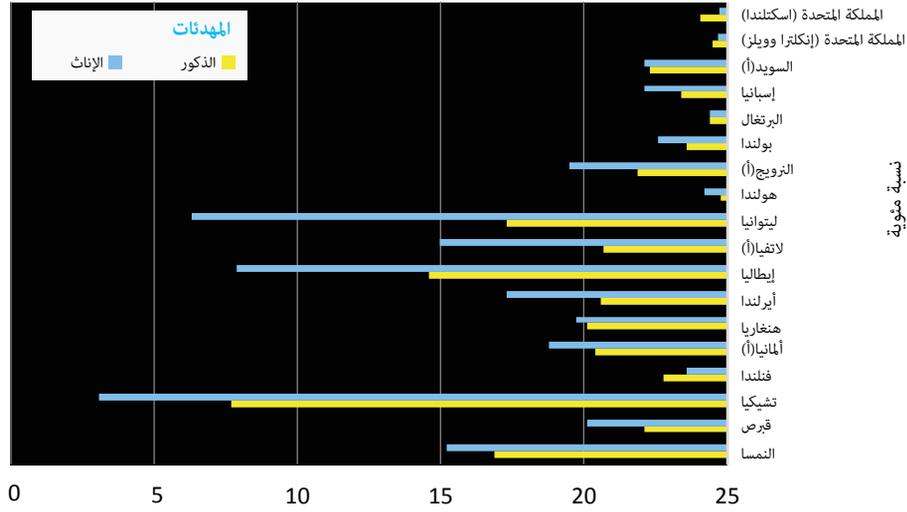
الشكل ٣ | الانتشار السنوي لتعاطي المخدرات في أوساط الرجال والنساء في سن ١٥-٦٤ عاماً، بلدان مختارة في أمريكا الجنوبية



المصدر: مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، الردود على الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية. السنوات المرجعية للبيانات هي: ٢٠١٧ فيما يخص الأرجنتين؛ ٢٠١٣ فيما يخص بوليفيا (دولة-المتعددة القوميات)؛ ٢٠١٤ فيما يخص شيلي؛ ٢٠١٣ فيما يخص كولومبيا.

الشكل ٤

الانتشار السنوي لتعاطي القنب والتعاطي غير الطبي للمهدئات في أوساط من هم في سن ١٥-٦٤ عاماً، بلدان مختارة في أوروبا، ٢٠١٦ أو آخر عام اعتباراً من ٢٠١١



المصدر: مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، الردود على الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية.

(أ) تشير البيانات بشأن تعاطي القنب والتعاطي غير الطبي للمهدئات إلى سنوات مختلفة للاستبيانات التي تتوافر بيانات بشأنها.

تؤثر في الرجال والنساء - وهي تأثيرات تُفرض بموجبها عقوبات أشد على تعاطي المخدرات في أوساط النساء مقارنةً بالرجال - فإن معدل انتشار تعاطي معظم مواد الإدمان في بلدان جنوب غرب آسيا لا يزال منخفضاً في أوساط النساء.^٩

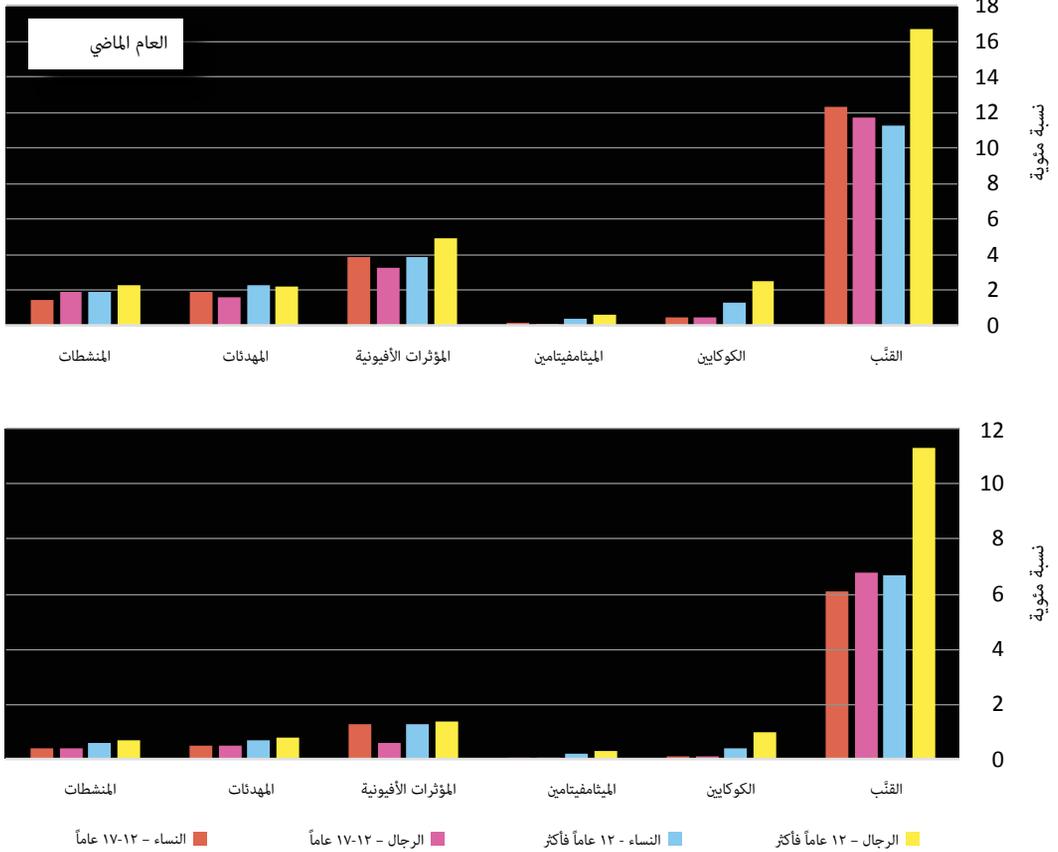
٩ انظر، على سبيل المثال، Amir Ghaderi and others, "Gender differences in substance use patterns and disorders among an Iranian patient sample receiving methadone maintenance treatment", Electronic Physician, vol ٩, No. ٩, (September ٢٠١٧).

وفي حين أن من الصعب وضع تقديرات عالمية أو إقليمية لتعاطي المخدرات في أوساط الرجال والنساء، تُعرض فيما يلي بعض الأمثلة الطرية لتسليط الضوء على الفروق في أنماط تعاطي المخدرات بين الرجل والمرأة. وتستند المعلومات الواردة في هذا القسم عن مدى تعاطي المخدرات لدى المرأة إلى البيانات المتاحة، وهي لا تمثل الحالة في منطقة معينة.

وتماشياً مع الأدوار والمعايير الجنسانية وكذلك التأثيرات الاجتماعية والثقافية التي

الانتشار السنوي وفي الشهر الماضي لتعاطي المخدرات في أوساط الرجال والنساء في سن ١٢ عاماً فأكثر وفي سن ١٢-١٧ عاماً، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠١٦

الشكل ٥



المصدر: National ٢٠١٦ United States of America, Substance Abuse and Mental Health Services Administration, Center for Behavioral Health Statistics and Quality, Results from the Survey on Drug Use and Health: Detailed Tables (Rockville, Maryland) (٢٠١٧).

ملحوظة: تشمل البيانات بشأن المؤثرات الأفيونية التعاطي غير الطبي للمؤثرات الأفيونية الموصوفة طبياً وتعاطي الهيروين؛ وتشير البيانات بشأن المهدئات والمنشطات إلى التعاطي غير الطبي لهذه المواد.

بين د اجم تارد تخملا لجرلا بي طاعت لمتاحا ديزر، بسطولاو تيبيرغلا ابوروا في وود تقطنلا في نالدبلا ضعبي في، لاذ مع مو. ةأرلما يد له تارم ثلاثو بين ترم في، تاندھملا بي بطلا يرغ بي طاعتلا ديزر لا (الهنأشب تانايد رفوتت بي تلا) تيميلقلا ضعبي في أضيأ رثؤر به نل ذل، بسسحف لجرلا يد له ليتم له ةأرلما يد له، بسسوتلا بي طاعت ن م يرخلأ عولألاب ةزناقم بينخلابلا ناكسلا ن م بركأ تيبسز له ة نالدبلا (بين سنجلا قاطذ له ة) تارد تخملا.

ويشير مدى تعاطي المخدرات لدى الرجال والنساء في عامة السكان (البالغين من العمر ١٢ عاماً فأكثر) في الولايات المتحدة إلى نمط مماثل لذلك الملاحظ في بلدان أخرى، بيد أن الفجوة بين الجنسين في تعاطي معظم المخدرات غير المشروعة أقل مما هو ملاحظ في أماكن أخرى. وعلاوة على ذلك، فإن تعاطي جميع مواد الإدمان لدى الشباب (ممن تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٧ عاماً) يتساوى مع تعاطيها لدى نظرائهم من الذكور، بل ويزيد عليه في بعض الحالات.

ويزداد هذا الفرق في تعاطي المخدرات بين الرجل والمرأة وضوحاً في حالة مخدرات من قبيل القنب والأفيون، مما لهما من تاريخ طويل وتعاط راسخ في المنطقة دون الإقليمية. وفي باكستان، يزيد تعاطي مخدرات مثل القنب والأفيونيات لدى الرجال بكثير على مثيله لدى النساء؛ ويُبلغ عن تعاطي تلك المواد بمستويات لا تُذكر في أوساط النساء. بيد أن التعاطي غير الطبي للمؤثرات الأفيونية والمسكنات يبلغ مستوى متقارباً بين الرجل والمرأة، وبالمثل، فإن التعاطي غير الطبي للمهدئات يسجل مستويات متقاربة، والفرق بين الرجل والمرأة في تعاطي الأفيون أقل منه في تعاطي المخدرات الأخرى. وقد يكمن أحد أسباب ذلك في تعذر سبل الوصول إلى الخدمات الصحية الكافية في أفغانستان، مما قد يدفع النساء إلى التداوي الذاتي بالأفيون للخلص من العديد من العلل.

ظمنلا تيبونجلا اكبر ما نلدلين م ديدعلا في بين ياكوكلاو ببثقلا بي طاعتلا يد مع بيتيو. (فأعضاً تيعبر أو بين فعض بين دام حواتر د اجم) له عا تايوتسم ل جسد يجر، هلاعأ بين بمل تارثؤملا بي بطلا يرغ بي طاعتلا تايوتسم نأ بديفاً بين ح في، ةاسنلاب ةزناقم لاجرلا يد له. ةاسنلاو لاجرلا بين ة براقتم تانسكطاو تينويرقلا.



العوامل الشخصية والاجتماعية والبيئية

ونتيجة للفروق في تصور الألم بين الجنسين، تَبْلُغُ الإناث عن آلام أشد وتواتر أكبر في نوبات الألم التي تتسم بكونها أكثر انتشاراً تلقائياً وأطول بقاءً مقارنةً بالذكور الذين يعانون من عمليات مَرَضِيَّةٍ مماثلة. ٢٣، ٢١، ٢٠، وهذا أحد الأسباب التي تزيد من احتمال أن تُوصَفَ للمرأة، وخصوصاً في سن ٤٥ عاماً أو أكثر، مسكنات الألم الأفيونية، مقارنةً بالرجل، وأن تعاطيها لفترات طويلة، ومن ثم أن تكون أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات الناشئة عن تعاطي المؤثرات الأفيونية. ٢٣

وترتبط زيادة التعرض لمجموعة من اضطرابات المزاج والقلق، ولا سيما الاضطرابات الإجهادية اللاحقة للصدمة، بالإصابة بالاضطرابات المرتبطة بتعاطي المخدرات في أوساط النساء. ٢٤، وحسب تقارير منظمة الصحة العالمية وما ورد في بحوث أخرى، فإن معدلات الإصابة باضطرابات المزاج والقلق خلال العمر لدى المرأة أعلى بكثير من مثيلاتها لدى الرجل - سواء بالاقتران بالإصابة بالاضطرابات المرتبطة بتعاطي مواد الإدمان أو بدونه. ٢٧، ٢٦، ٢٥، وأفيد بأن المصابات باضطرابات ناشئة عن تعاطي مواد الإدمان يتَّسمن بارتفاع معدلات الإصابة بالاضطرابات الإجهادية اللاحقة للصدمة؛ فعلى سبيل المثال، في دراسة أُجريت في الولايات المتحدة الأمريكية، أُفيد بأن معدلات الإصابة بالاضطرابات الإجهادية اللاحقة للصدمة المبلَّغ عنها تراوحت بين ٣٠ في المائة و ٥٩ في المائة في أوساط النساء المصابات بالاضطرابات الناشئة عن تعاطي مواد الإدمان. ٢٨، ويشجع الاعتقاد بأن الإصابة بالاضطرابات الإجهادية اللاحقة للصدمة لدى المرأة تستند إلى تاريخ من الاعتداءات البدنية والجنسية المتكررة في مرحلة الطفولة. وتقل معدلات التشخيص المزدوج للاضطرابات الإجهادية اللاحقة للصدمة والاضطرابات الناشئة عن تعاطي مواد الإدمان لدى الرجال بواقع مرتين أو ثلاث مرات، وذلك عادةً بسبب صدمات القتال أو الجريمة. ٢٩، ٣٠، وفي أوساط النساء، كثيراً ما يَبْلُغُ عن اضطرابات المزاج والقلق، بما فيها الاضطرابات الإجهادية اللاحقة للصدمة، قبل بدء تعاطي مواد الإدمان، في حين أنه في أوساط الرجال، كثيراً ما تكون تلك الاضطرابات تالِيَّةً لتشخيص الإصابة بالاضطرابات الناشئة عن تعاطي مواد الإدمان. ٣١

هناك أسباب عديدة تجعل الرجال أكثر عرضة من النساء للبدء في تعاطي المخدرات ومن ثم للإصابة بالاضطرابات الناشئة عن تعاطيها، غير أن هذه المسائل لا يُنطَرَقُ إليها في هذا التقرير. وتبين الأدبيات العلمية أن عمليات بدء تعاطي المخدرات، والعوامل والخصائص الاجتماعية المتعلقة بتعاطي المخدرات، والآثار البيولوجية، والانتقال إلى الإصابة بالاضطرابات الناشئة عن تعاطي المخدرات، تتفاوت تفاوتاً كبيراً بين الرجال والنساء. ١١، ١٢، كما تبيَّنُ البحوث أن النساء عادةً ما يبدأن تعاطي مواد الإدمان في مرحلة لاحقة للرجال وأن ذلك التعاطي لدى النساء يتأثر تأثراً شديداً بشركانهن الحميمين الذين يتعاطون المخدرات أيضاً. ١٣، ويزداد الاحتمال بأن يرتبط تعاطي المرأة للمخدرات بعلاقتها بشريكها الحميم، في حين يزداد الاحتمال بأن يتعاطى الرجل المخدرات مع أصدقائه الذكور. ١٤، ويناقش هذا القسم بعض العوامل الشخصية والاجتماعية والبيئية الخاصة ببدء تعاطي المخدرات والإصابة بالاضطرابات الناجمة عن تعاطيها في أوساط النساء.

يُحتمل أن تعاني المرأة المصابة بالاضطرابات الناشئة عن تعاطي المخدرات من الاضطرابات الإجهادية اللاحقة للصدمة أو الألم المزمن

تُعتبر المرأة أكثر عرضةً من الرجل للإصابة بالصددمات النفسية وأو عوامل الإجهاد مثل مشاكل العلاقات والإجهاد البيئي والمشاكل الأسرية باعتبارها أسباباً لشروعهن في تعاطي مواد الإدمان أو مواصلته. ١٥، ومن الأمثلة على عوامل الإجهاد العاطفي تلك المرور بطفولة بائسة؛ أُفيد بأن المرأة التي عاشت طفولة بائسة أكثر عرضة لبدء تعاطي المخدرات والإصابة بالاضطرابات الناشئة عن تعاطيها بسرعة أكبر من الرجل (انظر القسم الفرعي المعني بالنساء اللاتي عشن طفولة اتسمت بالمخن والأذى، أدناه). ١٦، ويُعتقد أيضاً أن الفروق بين الجنسين في التكييفات العصبية الصَّماويَّة مع الإجهاد وفي نظم المكافأة قد تؤثر في مدى تعرض المرأة لتعاطي المخدرات وتطوره إلى التعاطي الحار. ١٧، فعلى سبيل المثال، مقارنةً بالرجل، يمكن للمرأة المتهتمة بمواد الإدمان أن تعاني من قصور في آلية التلاؤم للاستجابة للضغط النفسي ومن تراجُع في ضبط العواطف نتيجة لضعف الاستجابة للإجهاد العصبي الصَّماوي (تَبْدُّ الهرمون الموجه لقرش الكظر والكورتيزول). ١٨، ١٩،

- Cynthia I Campbell and others, "Age and gender trends in long-term opioid analgesic use for noncancer pain", *American Journal of Public Health*, vol. 101, no. 12, pp. 2041-2047, (December 2011).
- Robert W. Hurley and Meredith C. Adams, "Sex, gender, and pain: an overview of a complex field", *Anaesthesia and Analgesia*, vol. 107, no. 7, pp. 2097-2107, (July 2008).
- Roger B. Fillingim and others, "Sex, gender, and pain: a review of recent clinical and experimental findings", *Journal of Pain*, vol. 10, no. 5, pp. 447-460, (May 2009).
- المراجع نفسه.
- Lisa M. Najavits, Roger D. Weiss and Sarah R. Shaw, "The link between substance abuse and posttraumatic stress disorder in women", *American Journal on Addictions*, vol. 106, no. 4, pp. 273-283, (Fall 1997).
- (WHO, Gender Disparities in Mental Health (Geneva 2006).
- Kevin P. Conway and others, "Lifetime comorbidity of DSM-IV mood and anxiety disorders and specific drug use disorders: results from the National Epidemiologic Survey on Alcohol and Related Conditions", *Journal of Clinical Psychiatry*, vol. 72, no. 2, pp. 247-257, (February 2011).
- Vandad Sharifi and others, "Twelve-month prevalence and correlates of psychiatric disorders in Iran: the Iranian Mental Health Survey", *Archives of Iranian Medicine*, vol. 11, no. 2, pp. 101-108, (February 2008).
- Najavits, Weiss and Shaw, "The link between substance abuse and posttraumatic stress disorder in women", *المراجع نفسه*.
- Masoumeh Amin-Esmaili and others, "Epidemiology of illicit drug use disorders in Iran: prevalence, correlates, comorbidity and service utilization results from the Iranian Mental Health Survey", *Addiction*, vol. 111, no. 10, pp. 1837-1847, (October 2010).
- Monica L. Zilberman and others, "Substance use disorders: sex differences and psychiatric comorbidities", *Canadian Journal of Psychiatry*, vol. 54, no. 2, pp. 108-119, (February 2009).

- Christine E. Grella, "From generic to gender-responsive treatment: changes in social policies, treatment services, and outcomes of women in substance abuse treatment", *Journal of Psychoactive Drugs*, vol. 40, no. 4, pp. 327-342, (November 2008).
- Tuchman, "Women and addiction", *المراجع نفسه*.
- McHugh and others, "Sex and gender differences in substance use disorders", *Psychiatric Clinics of North America*, vol. 22, no. 2, pp. 241-252, (June 1999).
- Tuchman, "Women and addiction", *المراجع نفسه*.
- Lindsay Oberleitner and others, "Childhood stressors differentially affect age of first use and telescoping across women and men", *Drug and Alcohol Dependence*, vol. 140, pp. 164-170, (July 2014).
- Greenfield and others, "Substance abuse in women", *المراجع نفسه*.
- Helen C. Fox and Rajita Sinha, "Sex differences in drug-related stress-system changes: implications for treatment in substance-abusing women", *Harvard Review of Psychiatry*, vol. 17, no. 2, pp. 108-119, (April 2009).

زيادة احتمال معاناة المرأة التي تتعاطى المخدرات من العنف الجنسي

يمثل العنف الجنسي انتهاكاً خطيراً لحقوق الإنسان تتأثر به المرأة على نحو غير متناسب. وهو يشمل الاعتداء الجنسي في الطفولة، وعنف الشريك الحميم، والاعتداء من غير الشريك، والاتجار لأغراض الاستغلال الجنسي. وتشير التقديرات العالمية الصادرة عن منظمة الصحة العالمية إلى أن نحو ثلث النساء في جميع أنحاء العالم يتعرضن للعنف البدني و/أو الجنسي على يد الشريك الحميم أو العنف الجنسي من غير الشريك خلال حياتهن.^{٣٥} وفي حين أن التقديرات عن مدى العنف الجنسي ضد النساء اللاتي يتعاطين المخدرات شحيحة، تشير الدراسات، على سبيل المثال في أوساط العينات السريرية والمجتمعية من النساء اللاتي يتعاطين المخدرات في الولايات المتحدة، إلى انتشار العنف الجنسي في أوساط النساء اللاتي يتعاطين المخدرات بما يزيد بواقع ضعفين إلى خمسة أضعاف مقارنةً بالنساء اللاتي لا يتعاطين المخدرات.^{٣٦} ويرد وصف لبعض عناصر العنف الجنسي في الأقسام الفرعية عن الطفولة البائسة، ودور الشركاء الحميمين، والمشتغلين بالجنس، أدناه.

النساء اللاتي عشن طفولة اتسمت بالمخن والأذى يتبنين سلوكيات انتحائية ويتعاطين المخدرات على نحو أكثر تواتراً لأغراض التداوي الذاتي

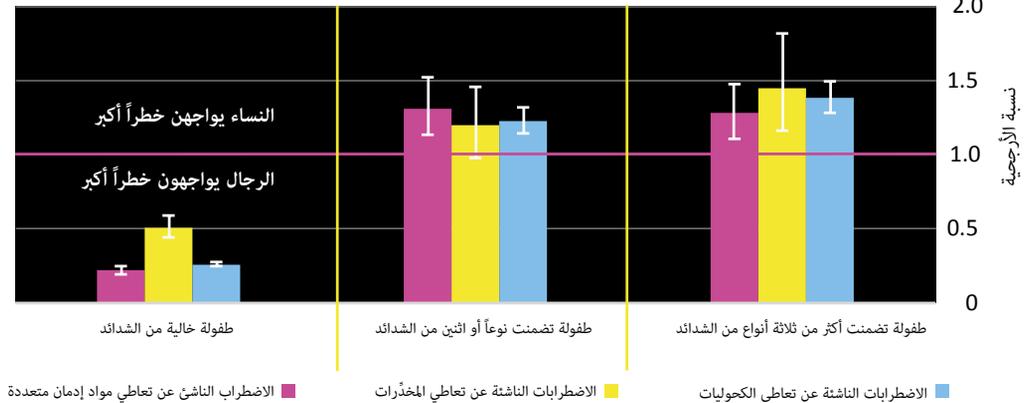
عرّف "الطفولة البائسة" في الأدبيات العلمية، بأنها التجارب المعاشة قبل سن ١٨ عاماً والمنطوية على الإيذاء العاطفي والبدني والجنسي، والإهمال البدني، والخلل الوظيفي للأسرة، بما في ذلك تعاطي الوالدين لمواد الإدمان. وتبيّن البحوث أن الأشكال المختلفة من سوء المعاملة والبؤس في الطفولة ترتبط بزيادة احتمال البدء في تعاطي المخدرات في سن مبكرة، وكذلك باحتمال الإصابة بالاضطرابات الناجمة عن تعاطي مواد الإدمان.^{٣٧}

ومن الممكن أن يتمثل أحد التفسيرات المحتملة لارتفاع معدلات الإصابة بالاضطرابات الناشئة عن تعاطي المخدرات بالاقتران بالاضطرابات النفسية الأخرى لدى النساء في أن تعاطي مواد الإدمان أقل معيارية لدى النساء منه لدى الرجال، وأن النساء اللاتي يُصنّ بالاضطرابات الناشئة عن تعاطي مواد الإدمان قد يمثّلن فئة سكانية أكثر تضرراً وأكثر عرضة للأمراض النفسية المترافقة. ويتمثل تفسير بديل في أن المرأة التي تعاني من اضطرابات نفسية أكثر عرضة من الرجل لتعاطي مواد الإدمان من أجل التداوي الذاتي، ولذا فهي أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات الثانوية الناجمة عن تعاطي مواد الإدمان.^{٣٨}

النساء أكثر عرضةً للانتقال بسرعة من بدء تعاطي مواد الإدمان إلى الإصابة بالاضطرابات الناجمة عن تعاطيها

رغم أن المرأة قد تشرع عادةً في تعاطي مواد الإدمان في مرحلة متأخرة عن الرجل وهدى أقل منه، فإنها تميل، بعد الشروع في التعاطي، إلى زيادة معدل استهلاكها للكحول واللقّب والكوكايين والمؤثرات الأفيونية بوتيرة أسرع من الرجل.^{٣٩} وقد أُبلغ عن ذلك باستمرار لدى النساء اللاتي يتعاطين تلك المواد، وهو ما يُشار إليه بالتدرج. ويستخدم هذا التعبير في المؤلفات العلمية لوصف الانتقال السريع من بدء تعاطي مواد الإدمان إلى الإصابة بالاضطرابات الناجمة عن تعاطيها والخضوع للعلاج. ورغم قصر الفترة الزمنية لتعاطي المخدرات لدى المرأة التي تعاني من الاضطرابات الناجمة عن تعاطي مواد الإدمان والتي تخضع للعلاج منه مقارنةً بالرجل، فإن وضعها عادةً ما يكون أشد من حيث المشاكل الطبية والسلوكية والاجتماعية التي تواجهها.^{٤٠}

الشكل ٦ | أثر نوع الجنس على الشدائد في الطفولة وخطر الإصابة بالاضطرابات الناشئة عن تعاطي المخدرات خلال العمر



WHO, Global and Regional Estimates of Violence against Women: Prevalence and Health Effects of Intimate Partner Violence and Non-Partner Sexual Violence (Geneva, 2013).

Louisa Gilbert and others, "Targeting the SAVA (substance abuse, violence and AIDS) syndemic among women and girls: a global review of epidemiology and integrated interventions", Journal of Acquired Immune Deficiency Syndrome, vol 19, Suppl. 1, pp. s118-s127, (June 2015).

Tracie O. Afifi and others, "Childhood maltreatment and substance use disorders among men and women in a nationally representative sample", Canadian Journal of Psychiatry, vol 57, No. 11, (November 2012).

Elizabeth A. Evans, Christine E. Grella and Dawn M. Upchurch, "Gender differences in the effects of childhood adversity on alcohol, drug, and polysubstance-related disorders", Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology, vol 7, No. 52, pp. 901-912, (July 2017).

ملحوظة: تواجه النساء اللواتي خلت طفولتهن من الشدائد خطراً أقل، مقارنةً بالرجال، للإصابة بالاضطرابات الناشئة عن تعاطي مواد الإدمان؛ ويزداد الخطر في أوساط النساء مع تزايد عدد الشدائد التي تخلتها طفولتهن.

٣٣ المرجع نفسه.

٣٤ "Brady and Randall, "Gender differences in substance use disorders

٣٥ "Greenfield and others, "Substance Abuse in Women



كما أن المرأة أقل تحكماً من الرجل في كيفية الحصول على المخدرات ومصدرها ومعداتها وأدوات الحقن، بحيث يُرجح أن تستخدم تلك المقدمّة من رجل شريك. ولما كان الرجال أكثر عرضة من النساء لأن يتعاطوا المخدرات بالحقن ذاتياً أو بمساعدة أحد المعارف (أغلبهم من الذكور)، ففي معظم الحالات، تتعاطى المرأة المخدرات بالحقن بعد أن يكون الرجل قد حقن نفسه، أي أن المرأة تكون المتعاطي الثاني بالإبرة نفسها.^{٤٥} ولكل هذه العوامل آثار فريدة على المرأة، وخصوصاً فيما يتعلق بزيادة خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية والتهاب الكبد الوبائي من النوع C مقارنة بالرجل.

ولديناميات القوة الجنسية أيضاً دور رئيسي في أنماط تعاطي المرأة للمخدرات وفي إصابتها بالأضرار ذات الصلة. ذلك أن العديد من الدراسات النوعية تصف الظروف التي يكون فيها الرجل الشريك، وخصوصاً عندما يتعاطى هو أيضاً المخدرات، مهيمناً والمقدم الرئيسي للطعام وغيره من الاحتياجات الأساسية، وقد يجبر المرأة على مواصلة تعاطي المخدرات أو يثنيها عن التماس العلاج. وقد يكون من الصعب على المرأة أيضاً أن تتفاوض بشأن اتباع السلوكيات الآمنة من قبيل استعمال الإبر والمحاقن النظيفة^{٤٦} أو استخدام الواقي الذكري. وفي الحالات التي يزود فيها الشريك الحميم المرأة بالمخدرات، غالباً ما يُتوقع أن يحصل على الجنس في المقابل، مما يشير إلى خلل في ميزان القوة بين الجنسين يفاقمه تعاطي المخدرات.^{٤٧} وفي ظل هذه الظروف، قد يؤدي رفض المرأة ممارسة الجنس أو محاولاتها للتفاوض بشأن استخدام الواقي إلى مزيد من العدوان من شريكها، وخصوصاً إذا كان تحت تأثير المخدرات.^{٤٨}

ويمكن أيضاً لسلوكيات القائمة على هيمنة الذكور ممثلة في العنف الجنساني أن تؤثر بصورة غير مباشرة في تعاطي المرأة للمخدرات. ذلك أنه يجوز للمرأة أن تتعاطى المخدرات في أعقاب تعرضها للاعتداء على سبيل التداوي الذاتي ولمواجهة الآلام النفسية والجسدية المترتبة على العنف الشريك الحميم.^{٤٩} وقد خلص استعراض علمي لعلم الأوبئة والتدخلات الرامية إلى التصدي للعنف الجنساني إلى أن العنف الشريك الحميم يزيد بدرجة كبيرة من خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية بما بين ٢٨ و ٥٨ في المائة بين مختلف فئات النساء، بمن فيهن النساء اللاتي يتعاطين المخدرات.^{٥٠}

ويمكن للتجارب البائسة في مرحلة الطفولة أن تولّد مشاعر سلبية مثل الشعور بالذنب والعار والتقليل من قيمة الذات. بيد أن تأثيراتها تتباين فيما يبدو بين الرجال والنساء. فقد أظهرت البحوث أن الفتيات الذين مروا بطفولة بائسة غالباً ما يتجسد ذلك في سلوكهم الخارجي في شكل العدوانية والاندفاع وتعاطي المخدرات كوسيلة لتحدي المجتمع. أما الفتيات اللاتي مررن بطفولة بائسة فيرجح أن يستطعن بحيث تأخذ شكل القلق والاكتئاب والانسحاب الاجتماعي، وكذلك أن يتعاطين المواد المخدّرة للتداوي الذاتي.^{٣٨}

وأظهرت دراسة أجريت على ١٩ ٢٠٩ من النساء و١٣ ٨٩٨ من الرجال في الولايات المتحدة أن الرجال أكثر عرضة من النساء لتعاطي الكحول والمخدرات والإصابة بالاضطرابات الناشئة عن تعاطي الكحول والمخدرات. بيد أن الدراسة بينت أن التعرض لأنواع أكثر من الطفولة البائسة يزيد من خطر إصابة النساء بالاضطرابات الناشئة عن تعاطي المخدرات إلى مستويات تقترب من تلك الملاحظة لدى الرجال أو تتجاوزها. ويؤدي المرور بالمزيد من أنواع الطفولة البائسة إلى تقليص الفرق الجنساني من حيث خطر الإصابة باضطرابات تعاطي الكحول، إلا أنه يزيد الفرق الجنساني من حيث الإصابة بالاضطرابات الناشئة عن تعاطي مواد الإدمان المتعددة.^{٣٩}

وفيما يخص المرأة التي لم تمر بطفولة بائسة، ولم تتعرض لعوامل معززة للإجهاد العاطفي، فإن خطر الإصابة بالاضطرابات الناشئة عن تعاطي مواد الإدمان يقل عن مثيله لدى الرجل.^(٤٠) وعلى النحو المبين في الجزء الرابع من تقرير المخدرات العالمي ٢٠١٨، وتحديدًا في القسم المعنون "المخدرات والشباب"، فإن الإيذاء والإهمال وانعدام الاستقرار في الطفولة من الأمور العابرة للأجيال وتنطوي على خطر كبير من حيث البدء في تعاطي مواد الإدمان والإصابة بالاضطرابات الناجمة عن تعاطيها لدى أطفال الأفراد الذين مروا بطفولة بائسة والأسر التي عانت من الإيذاء والإهمال.^{٤٢،٤٣}

كثيراً ما تشكل العلاقة بالشركاء الحميمين نمطاً لتعاطي المرأة للمخدرات وما يتصل بذلك من أضرار

لقد ثبت أن إقامة علاقة مع شخص يتعاطى المخدرات ترتبط ارتباطاً كبيراً بشروع المرأة في تعاطي المخدرات واستمرارها فيه. ذلك أن المرأة التي تتعاطى المخدرات يرجح أنها كانت على علاقة بعشير وجّهها نحو الشروع في تعاطي المخدرات؛ ويُرّجح أيضاً أن تطلب إلى شريكها أن يناولها المخدرات بالحقن، بما في ذلك في بيئة اجتماعية يتضررها آخرون.^{٤٤،٤٥}

٤٥ Nabila El-Bassel, Assel Terlikbaeva and Sophie Pinkham, "HIV and women who use drugs: double neglect, double risk", *The Lancet*, vol. ٣٧٦, No. ٩٧٣٨, (٣١ July ٢٠١٠), pp. ٣١٢-٣١٤.

٤٦ Janie Simmons, Sonali Rajan and James M. McMahon, "Retrospective accounts of injection initiation in intimate partnerships", *International Journal of Drug Policy*, vol. ٣٣, No. ٤, (٢٠١٢ July), pp. ٣٠٢-٣١١.

٤٧ Louisa Gilbert, and others, "Partner violence and sexual HIV risk behaviors among women in methadone treatment", *AIDS and Behaviour*, vol. ٢٠٠٠, No. ٤, (٢٠٠٠), pp. ٣٦١-٣٦٩.

٤٨ Paula Braitstein and others, "Sexual violence among a cohort of injection drug users", *Social Science and Medicine*, vol. ٥٧, No. ٣, (٢٠٠٣ August), pp. ٥٦١-٥٦٩.

٤٩ Alessandra Simonelli, Caterina E. Pasquali and Francesca De Palo, "Intimate partner violence and drug-addicted women: from explicative models to gender-oriented treatments", *European Journal of Psychotraumatology*, vol. ٥, No. ١, (٢٠١٤), pp. ١-٥.

٥٠ Gilbert and others, "Targeting the SAVA (substance abuse, violence and AIDS) syndemic among women and girls

Elizabeth A. Evans, Christine E. Grella and Dawn M. Upchurch, "Gender differences in the effects of childhood adversity on alcohol, drug, and polysubstance-related disorders", *Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology*, vol. ٥٢, No. ٧, (٢٠١٧), pp. ٩٠١-٩١٢.

٣٩ المرجع نفسه.

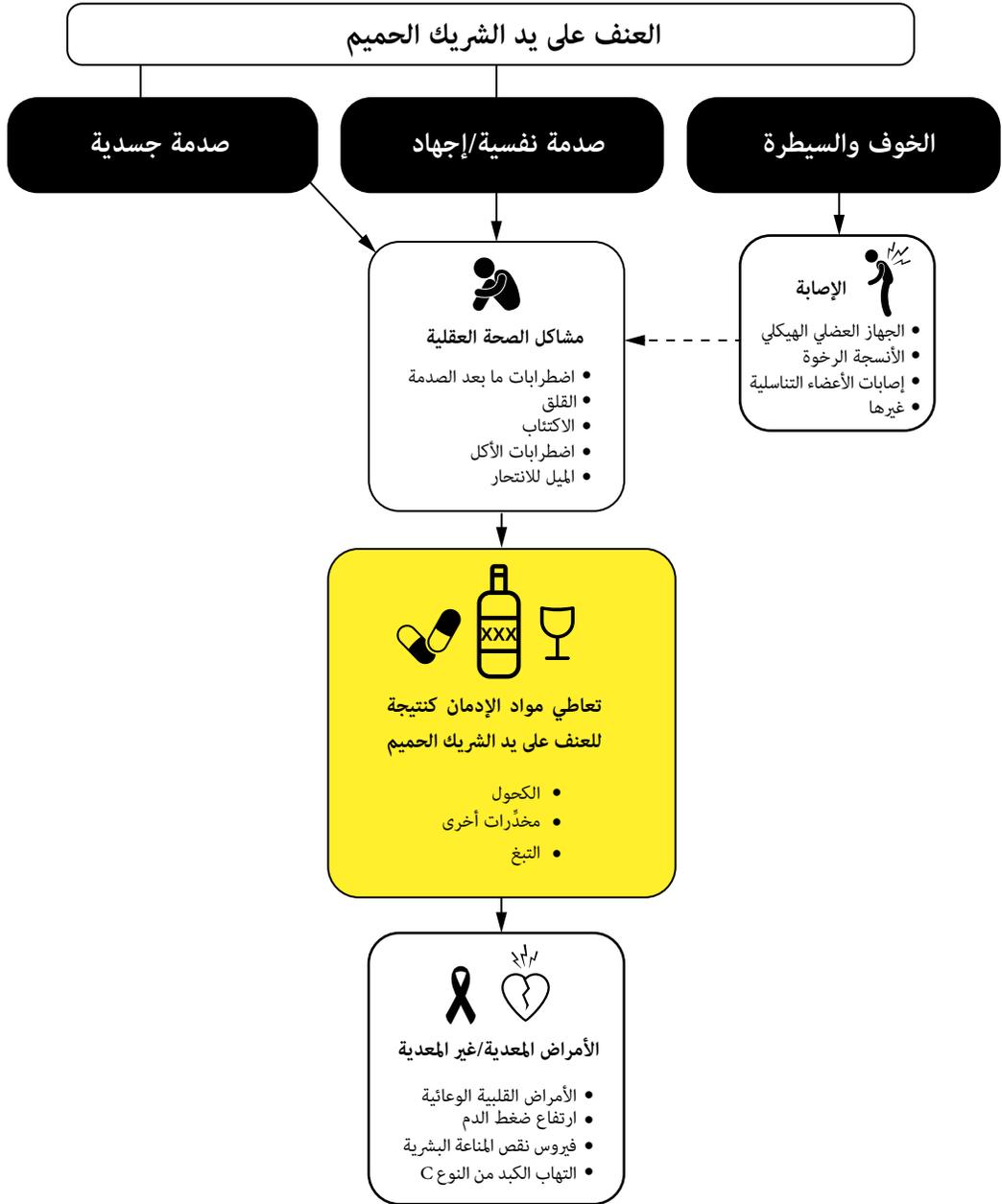
٤٠ المرجع نفسه.

٤١ Iris Torchalla and others, "Like a lot happened with my whole childhood: violence, trauma, and addiction in pregnant and postpartum women from Vancouver's Downtown Eastside", *Harm Reduction Journal*, vol. ١, No. ١٢, (٢٠١٥), pp. ١-١٢.

٤٢ Fifa Rahman and others, "Pain, instability, and familial discord: a qualitative study into women who use drugs in Malaysia", *Harm Reduction Journal*, vol. ١٢, No. ٥٢, (٢٠١٥), pp. ١-١٢.

٤٣ Anna Roberts, Bradley Mathers and Louisa Degenhardt, *Women Who Inject Drugs: a Review of Their Risks, Experiences and Needs*, (Sydney, National Drug and Alcohol Research Centre, University of New South Wales, ٢٠١٠), p. ٨.

٤٤ Charles M. Cleland and others, "HIV risk behaviors among female IDUs in developing and transitional countries", *BMC Public Health*, vol. ٧, No. ٢٧١, (٢٠٠٧), pp. ١-٧.



المصدر: UNODC elaboration from WHO, Global and Regional Estimates of Violence against Women: Prevalence and Health Effects of Intimate Partner Violence and

Non-Partner Sexual Violence (Geneva, 2013).



المشتغلات بالجنس يتعرضن لمخاطر أكبر من حيث القسر والعنف عندما يتعاطين المخدرات

سمة ملاحظة في الدراسات التي أُجريت في مناطق مختلفة.^{٥٩} وفي حين أن الحرمان المالي لا يتسبب وحده في تعاطي المخدرات، فإن هناك عوامل متعددة مرتبطة بالحرمان المالي، مثل عدم الاستقرار الأسري وفيما بين الأشخاص، وتزايد حالات الإصابة باضطرابات الصحة العقلية، وانخفاض معدلات إتمام الدراسة، تتمخض عن حالة يؤدي فيها الافتقار إلى الموارد الاجتماعية والاقتصادية إلى أن تصبح المرأة أكثر عرضة لتعاطي المخدرات.

يمكن أن تؤدي القوالب النمطية الجنسانية والوصم إلى أن تعجز المرأة التي تتعاطي المخدرات عن الفكك من شبكاتهن المنسمة بتعاطي المخدرات

يُعدّ الوصم الذي تتعرض له المرأة التي تتعاطي المخدرات عاملاً مهماً في الطريقة التي يتطور بها تعاطي المرأة للمخدرات حيث يتفاعل مع عدد من العوامل الأخرى، مثل العنف الجنساني وتجارب الطفولة البائسة والأمراض النفسية المترافقة، التي تُناقش في هذا القسم. ذلك أن المرأة التي تتعاطي المخدرات أكثر عرضة للوصم من نظرائها الذكور بسبب القوالب النمطية الجنسانية التي تُضخّ المرأة لمعايير مختلفة؛^{٦١} حيث يُعتبر تعاطي المرأة للمخدرات مخالفاً لدورها الاجتماعي التقليدي القائم على الأمومة والرعاية.^{٦٢} كما يرتبط تزايد الوصم بالمشردات اللاتي يتعاطين المخدرات، مما يكرس اتصالهن بشبكات تعاطي المخدرات، ويقلص من الوقت الذي يمضيهن مع الشبكات غير المتعاطية للمخدرات والتي يمكن أن تكون مصادر محتملة للمساعدة فيما يتعلق بالعلاج والرعاية.^{٦٣}

في الحالات التي تكون فيها المرأة التي تتعاطي المخدرات هي أيضاً من المشتغلات بالجنس، يزداد الخلل المرتبط بديناميات القوة الجنسانية.^{٥١} فالعديد من متعاطيات المخدرات قد يقاوض الجنس بالمال أو المخدرات.^{٥٢} وغالباً ما يحدث هذا في ظروف محفوفة بالمخاطر وغير منصفة مما يزيد من احتمال أن تخضع المرأة للجنس القسري ويحد من قدرتها التفاوضية.^{٥٣} وعلاوة على ذلك، فإن النساء اللاتي يتعاطين المخدرات ويشغلن بالجنس قد يتعرضن أيضاً بصفة روتينية إلى أشكال هيكلية من العنف الجنساني على يد الزبائن والقوادين وتجار المخدرات وأفراد الشرطة.^{٥٤} وقد تُستبعد المشتغلات بالجنس اللاتي يتعاطين المخدرات بالحنق أو بوسائل أخرى من أماكن الترفيه إلى بيئات الشوارع أو مواقع بعيدة عن المناطق المركزية حيث يزداد الخطر على سلامتهن ويصبحن أكثر عرضة للضغط من أجل ممارسة الجنس غير الآمن، وحيث قد تكون خدمات الوقاية من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية وغيره من الآثار الصحية شحيحة.^{٥٥} وتسهم هذه التفاوتات الناجمة عن التمايز الجنساني في العلاقات الاجتماعية أيضاً في تفاقم الآثار الصحية السلبية بالنسبة للمرأة.^{٥٦}

زيادة تعرّض النساء لتعاطي المخدرات والاضطرابات الناشئة عنه بسبب التفاوتات الاجتماعية ونقص الموارد الاجتماعية والاقتصادية

في حين أن الفقر وحده لا يؤدي إلى البدء في تعاطي المخدرات، فإن الأحياء السكنية الأشد فقراً غالباً ما تتسم بانعدام الفرص لتحقيق الإنجازات الشخصية والنمو الاقتصادي، وبتدني الحالة الصحية العامة، وتعاطي المخدرات - وهي ظروف قد تؤثر على المرأة بشكل غير متناسب.^{٥٧} فعلى سبيل المثال، في دراسة أُجريت في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، كانت نسبة تعاطي الهيروين والكراك والكوكايين في أوساط المشردات أعلى منها في أوساط المشردين.^{٥٨} وتتسم النساء الخاضعات للعلاج من الاضطرابات الناشئة عن تعاطي المخدرات بانخفاض مستويتهن التعليمية عموماً مقارنةً بنظرائهن الذكور - وهي

Wendee M. Wechsberg, S. Gail Craddock and Robert L. Hubbard, "How are women who enter substance abuse treatment different than men?: a gender comparison from the Drug Abuse Treatment Outcome Study (DATOS)", *Drugs and Society*, vol ١٣, No. ٢, (٢٠٠٨), pp. ٩٧-١١٥.

Kate Dolan and others, "Six-month follow-up of Iranian women in methadone treatment: drug use, social functioning, crime, and HIV and HCV seroincidence", *Substance Abuse and Rehabilitation*, vol ٣, Suppl. ١, (٢٠١٢ January), pp. ٣٧-٤٢.

Patricia O'Brien, *Making It in the Free World: Women in Transition from Prison* (٢٠٠١) (Albany, New York, State University of New York Press).

Julia Kensy and others, "Drug policy and women: addressing the negative consequences of harmful drug control", *Briefing Paper* (London, International Drug Policy Consortium), (٢٠١٢).

Joan S. Tucker and others, "Homeless women's personal networks: implications for understanding risk behavior", *Human Organization*, vol ٦٨, No. ٢, (٢٠٠٩ Summer), pp. ١٢٩-١٤٠.

Kate Shannon and others, "Social and structural violence and power relations in mitigating HIV risk of drug-using women in survival sex work", *Social Science and Medicine*, vol ٦٦, No. ٤, (February ٢٠٠٨), pp. ٩١١-٩٩٢.

Rafael A. Guimarães and others, "Transactional sex among noninjecting illicit drug users: implications for HIV transmission", *The Scientific World Journal*, (٢٠١٦).

Jing Gu and others, "Social environmental factors and condom use among female injection drug users who are sex workers in China", *AIDS and Behavior*, vol ٢, (February ٢٠١٤), pp. ١٨١-١٩١.

Shannon and others, "Social and structural violence and power relations in mitigating HIV risk of drug-using women in survival sex work", (2014).

Steffanie A. Strathdee and others, "Substance use and HIV among female sex workers and female prisoners: risk environments and implications for prevention, treatment, and policies", *Journal of Acquired Immune Deficiency Syndrome*, vol ٦٩, (June ٢٠١٥), pp. ١١٠-١١٧.

Gina M. Wingood and Ralph J. DiClemente, "Application of the theory of gender and power to examine HIV-related exposures, risk factors, and effective interventions for women", *Health Education and Behavior*, vol ٢٧, No. ٥, (October ٢٠٠٠).

Robert Kaestner, "Does Drug Use Cause Poverty?", *Working Paper No ١٩٩٨* (Cambridge, United Kingdom, National Bureau of Economic Research, February).

Homeless Link, "Women and homelessness", *Research Briefing* (London, September ٢٠١٥). متاحة في: www.homeless.org.uk.



العلاج المتكامل من تعاطي المخدرات وخدمات رعاية الأطفال

تواجه المرأة عقبات نُظمية وهيكلية واجتماعية وثقافية وشخصية كبيرة في الحصول على العلاج من الاضطرابات الناشئة عن تعاطي المخدرات.^{٧٤} فعلى الصعيد الهيكلي، تشمل أهم العقبات نقص مرافق رعاية الأطفال ووجود مواقف عقابية تجاه الأمهات والحوامل المصابات بالاضطرابات الناشئة عن تعاطي المخدرات، وكما ذكر آنفاً، فإن للحوامل اللاتي يتعاطين المخدرات احتياجات خاصة فيما يتعلق بصحتهن عموماً، وكذلك بحملهن. وتشكل الحوامل المصابات باضطرابات ناشئة عن تعاطي المخدرات تحدياً أمام مقدمي الخدمات الصحية لأن ذلك التعاطي قد يؤثر على الأم والجنين على السواء. وحينما يُفتقر إلى الخدمات أو تسود المواقف العقابية، فإن المرأة تخشى التماس العلاج لأن ذلك قد يؤدي إلى فقدان حضنة أطفالها أو الاضطرار إلى التخلي عن أطفالها كشرط للعلاج.

وقد توجد خدمات العلاج من تعاطي المخدرات أيضاً في أماكن بعيدة عن مكان إقامة المرأة، وقد تطوي على شروط قبول وجداول زمنية صارمة قد لا تلائم احتياجات المرأة، ولا سيما تلك التي عليها مسؤوليات تتعلق برعاية الأطفال.^{٧٥} وعلاوة على ذلك، قد تكون المرأة التي لديها أطفال لا تزال بحاجة إلى تأمين رعاية الأطفال للمشاركة في برامج العلاج الخارجي لأنها قد تفتقر إلى المال الكافي لدفع تكاليف رعاية الأطفال أو التنقل أو العلاج ذاته. ويشكل الافتقار إلى خدمات رعاية الأطفال المدمجة في العلاج من تعاطي المخدرات، بل وفي الخدمات الرامية إلى الحد من العواقب الاجتماعية والصحية السلبية الناجمة عن ذلك التعاطي، عائقاً كبيراً أمام حصول المرأة على تلك الخدمات، حيث إن قرار الحصول على العلاج قد يتعارض مع مسؤولياتها المتعلقة برعاية الأطفال.

وكثيراً ما يكون لدى المرأة التي تخضع للعلاج بسبب الاضطرابات الناشئة عن تعاطي المخدرات تاريخ من التعرض للإيذاء العاطفي والبدني، وتحظى برأسمال ودعم اجتماعيين محدودين. وعلاوة على ذلك، نظراً للصدمة التي تعاني منها النساء بسبب الاضطرابات النفسية، ولا سيما الاكتئاب أو القلق أو الاضطرابات الإجهادية اللاحقة للصدمة، قد تكون العلة الطبية والنفسية المصاحبة لدى النساء أشد مما هي عليه لدى نظرائها الذكور.

وفي كثير من المجتمعات، يتسم تعاطي المخدرات، سواء بشكل عام أو في أوساط النساء، بوصف كبير، مما يؤدي إلى أن تشكل النساء اللاتي يتعاطين المخدرات فئة أكثر احتجاباً من الرجال الذين يتعاطونها. ولذا، قد تجعل المعايير الثقافية من الصعب على المرأة الاعتراف بمشاكلها المتعلقة بالمخدرات وترك منزلها وأسرتها لتلقي العلاج. وبالنظر إلى أن العديد من النساء المصابات بالاضطرابات الناشئة عن تعاطي المخدرات يعشن مع شريك أو فرد آخر من أفراد الأسرة يتعاطى المخدرات، فإن المسائل الخاصة بالعلاقات ودور تعاطي المخدرات داخل العلاقة من المسائل التي لا تزال تحظى بأهمية محورية لدى النساء اللاتي يلتمسن الدعم من أجل العلاج من تعاطي المخدرات. وتشير مجموعة متزايدة من الأدلة إلى أن خدمات العلاج من تعاطي المخدرات التي توفر خدمات اجتماعية وتبلي الاحتياجات الجنسية الأخرى يمكن أن تسهم في تحسين مستويات المشاركة والاستبقاء في برامج العلاج وتحسين نتائجه.^{٧٦، ٧٧}

المخدرات بأن يبُلِّغ عن المعاناة من عدم الاستقرار الأسري في الطفولة، مما يشير إلى دورة من عدم الاستقرار وتعاطي المخدرات بين الأجيال.^{٧٤} وأفيد في العديد من الدراسات أن تأثير تعاطي المخدرات لدى الآباء أقل أهمية من نظيره لدى الأمهات على تعاطي الأطفال للمخدرات لاحقاً.^{٧٥}

ولما كان الأطفال يعتمدون على والديهم عاطفياً ومالياً، فإن تعاطي الوالدين الضار للمخدرات، ولا سيما تعاطي الأم في المجتمعات التي تضطلع فيها الأم بدور مقدم الرعاية، يمكن أن يؤثر فيهم على المدى الطويل. وتؤدي فترات التعاطي المكثف أو المتصاعد للمخدرات إلى تقويض الاستقرار المنزلي حيث يمكن أن تصبح احتياجات الأطفال ثانوية مقارنة بتلك التي تفرضها مشكلة المخدرات، مما يؤدي إلى إهمال الأطفال. وعلاوة على ذلك، فإن صحة الأطفال الصغار قد تكون عرضة للخطر عندما يؤدي تركيز الوالدين على المخدرات أو انشغالهم بها إلى حدوث انقطاع في رفاة الطفل، وقد يؤدي انشغال الوالدين إلى عدم اتساق الاهتمام بسلامة الطفل والإشراف عليه.^{٧٦} وأظهرت عدة دراسات أيضاً أن الأطفال الذين يعانون أحد والديهم أو كلاهما من اضطرابات ناشئة عن تعاطي المخدرات يتحملون المزيد من مسؤوليات الكبار، ومن ذلك مثلاً رعاية الوالد المتعاطي للمخدرات، والاضطلاع بأدوار ترتبط بصنع القرار في الأسرة، ورعاية الأشقاء الأصغر سناً، والشعور بالقلق إزاء تعاطي الوالدين للمخدرات ("تقمص دور الوالدين").^{٧٧، ٧٨}

سبل الحصول على العلاج والرعاية فيما يتعلق بالاضطرابات الناشئة عن تعاطي المخدرات

بالنظر إلى السياقات المختلفة والمسارات المعقدة التي تبدأ فيها المرأة في تعاطي المخدرات وتصاب بالاضطرابات الناشئة عن ذلك التعاطي، إلى جانب وجود العلة الطبية والنفسية المصاحبة، فإنه لا يزال هناك نقص عام في فهم الاحتياجات الخاصة للمرأة وكذلك في الخدمات المناسبة للعلاج من ذلك التعاطي بما يراعي الاحتياجات المتنوعة للنساء المصابات بالاضطرابات الناشئة عنه. وتكون هذه الحالة أكثر مدعاة للقلق في البلدان المحدودة الموارد، حيث لا تتوافر سوى خدمات محدودة للعلاج القائم على الأدلة العلمية عموماً والخدمات المصممة خصيصاً لتلبية الاحتياجات المحددة للمرأة على وجه الخصوص.

تواجه المرأة عقبات أكثر في الحصول على الخدمات ونقصاً في خدمات

(February ١٩٩٧)، pp. ٢٤٨-٢٤١.

Megan J. Rutherford, David S. Metzger and Arthur I. Alterman, "Parental ٧٤ relationships and substance use among methadone patients: the impact on levels of psychological symptomatology", Journal of Substance Abuse Treatment, vol ١١, No. ١١, pp. ٤١٥-٤٢٣, (September/October ١٩٩٤).

Joseph Gfroerer, "Correlation between drug use by teenagers and drug use by ٧٥ older family members" The American Journal of Drug and Alcohol Abuse, vol ١٣, Nos. ١ and ٢, (١٩٨٧), pp. ٩٥-١٠٨.

Marina Barnard and Neil McKeganey, "The impact of parental problem drug use ٧٦ on children: what is the problem and what can be done to help?", Addiction, vol ٩٩, No. ٢ (٢٠٠٢), pp. ٥٥٢-٥٥٩.

Robert E Godsall and others, "Why some kids do well in bad situations: relation ٧٧ of parental alcohol misuse and parentification to children's self-concept", Substance Abuse and Misuse, vol ٣٩, No. ٤ (April ٢٠٠٤), pp. ٧٨٩-٨٠٩.

Oriella Cattapan and Jolyon Grimwade, "Parental illicit drug use and family life: ٧٨ reports from those who sought help", Australia and New Zealand Journal of Family Therapy, vol ٢٩, No. ٢ (June ٢٠٠٨), pp. ٧٧-٨٧.

Erick G. Guerrero and others, "Barriers to accessing substance abuse treatment in ٧٩ Mexico: national comparative analysis by migration status", Substance Abuse Treatment, Prevention, and Policy, vol ٩, No. ٢ (July ٢٠١٤).

Erick G. Guerrero and others, "Gender disparities in utilization and outcome of ٨٠ comprehensive substance abuse treatment among racial/ethnic groups", Journal of Substance Abuse Treatment, vol ٤٦, No. ٥ (June-May ٢٠١٤), pp. ٥٨٤-٥٩١.

Christine E. Grella, "From generic to gender-responsive treatment: changes in social ٨١ policies, treatment services, and outcomes of women in substance abuse treatment", Journal of Psychoactive Drugs, vol ٤٠, Suppl. ٥ (November ٢٠٠٨), pp. ٣٢٧-٣٤٢.

UNODC, Guidelines on Drug Prevention and Treatment for Girls and Women ٨٢ (Vienna, April ٢٠١٦).

International standards for the treatment of drug use disorders: draft for field ٨٣ testing" (E/CN.4.CRP/٢٠١٦/V.testing) (٢٠١٦).

الصعوبات في تقييم مدى ضلوع المرأة في زراعة المخدرات وإنتاجها

بوجه عام، يركز "نهج جانب العرض" إزاء رصد إنتاج المخدرات وزراعتها على المواقع وحجم المزارع وقيمة المخدرات أو كيميائها، وليس على الناس المعنيين. وهناك طريقتان شائعتان أكثر من غيرها لتقييم مدى إنتاج المخدرات، وأولاهما هي "المؤشرات المباشرة"، أي المتعلقة بزراعة النباتات أو إبادتها، وكذلك بالبيانات الساتلية المستخدمة في تقدير حجم مزارع المخدرات النباتية؛ والثانية هي "المؤشرات غير المباشرة"، مثل مضبوطات المخدرات ومَشْنِئها أو وجهتها، المقدمة من سلطات إنفاذ القانون، أو الكمية المضبوطة من السلائف الكيميائية المستخدمة في الصنع غير المشروع للمخدرات المختلفة.

ورغم فوائد هذين النهجين، لا تزال هناك فجوة في المعلومات اللازمة من أجل التقييم المنهجي للجهات المنتجة للمخدرات ومدى ضلوعها والجوانب الجنسانية للمشاركين في سلسلة عرض المخدرات.

المصادر: ٢٠١٧، "The Drug Problem in the Americas (Washington, D.C., OAS)"؛ تقرير المخدرات العالمي ٢٠١٧، "فرقة العمل على نطاق منظمة الأمم المتحدة المعنية بالجريمة المنظمة عبر الوطنية والأجور بالمخدرات بصفتها طرفين على الأمن والاستقرار"، A gender perspective on the impact of drug use, the drug trade, and drug "control regimes"، تقرير موجز عن السياسة العامة (٢٠١٤).

توزيع السلطة بين المرأة والرجل. ويتوقع أيضاً من النساء اللاتي يشاركن في زراعة المحاصيل غير المشروعة أن يؤديهن الأدوار الجنسانية التقليدية للأُم ومدبرة المنزل والزوجة، مما يسفر عن أعباء عمل متزايدة الصعوبة. وقد يكون لعبء العمل المكثف هذا أثر على التطور بين الأجيال ونقل المهارات التقليدية إلى الأطفال.^{٨٩} وفي أفغانستان في عام ٢٠١٦، وجدت دراسة استقصائية أن نحو نصف النساء في الأسر المعيشية غير المتورطة في زراعة خشخاش الأفيون قادرات على أداء وظائف مدفوعة الأجر (٤٧ في المائة)؛ وفي المقابل، فإن ما لا يتعدى ثلث النساء في الأسر المعيشية المنخرطة في زراعة خشخاش الأفيون قادرات على القيام بالشيء نفسه (٣٧ في المائة). وتحصل معظم النساء العاملات في الأسر المعيشية غير المتورطة في زراعة خشخاش الأفيون على الدخل من خلال الحرف اليدوية مثل النسج، في حين أن معظم النساء في الأسر المنخرطة في زراعة خشخاش الأفيون هن من العمال الزراعيين الذين يتلقون أجراً يومياً.^{٩٠}

ويتضح من البحوث التي أجريت في أفغانستان أن المرأة تضطلع بدور سلبي إلى حد كبير في عملية اتخاذ القرار بشأن زراعة الأفيون، حيث لا يؤثر سوى عدد محدود منهم في قرار رجل الأسرة المعيشية بشأن زراعة خشخاش الأفيون أو عدم زراعتها.^{٩١} وتقدم المرأة والطفل عملاً غير مدفوع الأجر في زراعة خشخاش الأفيون، حيث إن زراعته وحصاده من العمليات الكثيفة الاعتماد على العمالة. وتشارك المرأة في عمليات قائمة على كثافة اليد العاملة مثل إزالة الأعشاب الضارة وإخلاء الحقول وقطف وكسر رؤوس خشخاش الأفيون لإزالة البذور وتنظيفها، وإعداد صمغ الأفيون بحيث يكون جاهزاً للبيع. وتنتج المرأة أيضاً منتجات الأفيون الثانوية، مثل الزيت والصابون.

وفي المقابل، في أمريكا اللاتينية، تضطلع المرأة بدور أكثر نشاطاً في عملية صنع القرار أثناء المراحل المختلفة لزراعة شجيرة الكوكا وإنتاج الكوكاين. وهي تشارك بصورة رئيسية في المراحل الأولية، أي زراعة ورقة الكوكا وحصادها، وإن لم تتوفر معلومات تُذكر عن مشاركتها في المراحل اللاحقة من إنتاج الكوكاين، التي تتسم بكونها أكثر تخصصاً، وتتطلب أشخاصاً مؤهلين، بمن فيهم الكيميائيون، وعادةً ما تقتصر على الرجال.^{٩٢}

^{٨٩} "Kensy and others, "Drug policy and women

^{٩٠} Sustainable Development in an Opium Production Environment

^{٩١} تقرير المخدرات العالمي ٢٠١٦، الصفحة ٤٦.

^{٩٢} Roberto Laserna, "Coca cultivation, drug trafficking and regional development in Cochabamba, Bolivia", PhD dissertation, University of California at Berkeley ١٩٩٥، ١٧٠-١٧٥.

باء- المرأة وعرض المخدرات

في حين أن البحوث بشأن المسائل المتعلقة بالنساء اللاتي يتعاطين المخدرات قد شهدت تحسناً في السنوات الأخيرة، لم يُؤَلَّ حتى الآن اهتمام يُذكر لفهم مشاركة المرأة في جانب العرض (فيما يتصل بزراعة محاصيل المخدرات غير المشروعة وإنتاج المخدرات والاتجار بها) من مشكلة المخدرات. وعلاوة على ذلك، لم تتناول سوى دراسات محدودة تعامل المرأة مع نظام العدالة الجنائية وعواقبه وما لمشاركتها في عرض المخدرات من أثر على حياتها. ويُعتقد عموماً أن الرجال يهيمنون على إدارة منظمات الاتجار بالمخدرات وأن الدور الذي تضطلع به المرأة في ذلك الاتجار عديم الأهمية نسبياً مقارنةً بنظرائها من الرجال.^{٨٥،٨٤} وعلى الصعيد العالمي، فإن أغلبية تجار المخدرات هم من الرجال، بيد أن المسألة الجنسانية لم تؤخذ في الاعتبار في الكثير من البحوث المتعلقة بالاتجار بالمخدرات. ويتضمن هذا القسم معلومات مستمدة من الدراسات والتقارير المحدودة التي تناولت دور المرأة في زراعة المخدرات وإنتاجها والاتجار بها من أجل فهم الجوانب المحددة لمشاركة المرأة في عرض المخدرات وما لذلك من آثار عليها.

وتغطي المعلومات الواردة في هذا القسم القضايا الرئيسية الثلاث التالية: (أ) دور المرأة في زراعة المحاصيل وإنتاج المخدرات بطريقة غير مشروعة؛ (ب) دور المرأة في الاتجار بالمخدرات؛ (ج) تعامل المرأة مع نظام العدالة الجنائية فيما يتعلق بالجرائم المتصلة بالمخدرات

دور المرأة في زراعة محاصيل المخدرات وإنتاج المخدرات بطريقة غير مشروعة

كثيراً ما تقع الزراعة غير المشروعة للمخدرات في المناطق التي تكون فيها سيادة القانون ضعيفة، وحيث تكون هناك نزاعات أو أعمال عنف على يد جماعات مسلحة. ويعني ذلك أن السبل المتاحة للناس في تلك المناطق إما محدودة أو معدومة للحصول على الخدمات الأساسية، بما فيها التعليم والمرافق الصحية والرعاية الصحية. ففي أفغانستان، على سبيل المثال، هناك أدلة على أن خشخاش الأفيون يُزرع في مناطق تتسم بثقافة قوية جداً من عدم المساواة بين الجنسين: يزداد الاحتمال بأن يُزرع خشخاش الأفيون في القرى التي لا تتاح فيها للبنات سبل الوصول إلى المدارس.^{٨٦}

وتعاني النساء اللاتي يعشن في تلك المناطق من أسوأ عواقب الفقر، ويحصلن على أجور منخفضة أو لا يحصلن على أجور إطلاقاً، ويفترقن إلى الفرص الأخرى من أجل الاعتماد على الذات اقتصادياً والحصول على التعليم وخدمات الرعاية الصحية.^{٨٧} فعلى سبيل المثال، في أفغانستان، أفادت النساء اللاتي يعشن في المناطق التي يُزرع فيها خشخاش الأفيون وتتسم بالغياب الهيكلي للفرص الاقتصادية بأن الدخل المتأتي من زراعة خشخاش الأفيون يمكنهن من سداد ثمن الاحتياجات المنزلية مثل الغذاء والأثاث والملابس.^{٨٨}

وتزيد زراعة المخدرات غير المشروعة عموماً من متوسط دخل الأسر المعيشية، ولكنها لا توفر بالضرورة المنافع المالية أو الاجتماعية للمرأة أو تؤدي إلى إعادة

^{٨٤} Council on Hemispheric Affairs, "The rise of femicide and women in drug trafficking", ٢٨ October ٢٠١١.

^{٨٥} Elena Azaola and others, "What roles are women playing in Mexico's drug war?", Inter-American Dialogue, ٢٥ August ٢٠١١.

^{٨٦} تقرير المخدرات العالمي ٢٠١٥ (مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، فيينا، ٢٠١٥).

^{٨٧} Afghanistan, Ministry of Counter Narcotics and UNODC, Sustainable Development in an Opium Production Environment: Afghanistan Opium Survey Report ٢٠١٦ (Vienna, ٢٠١٧).

^{٨٨} تقرير المخدرات العالمي ٢٠١٦.

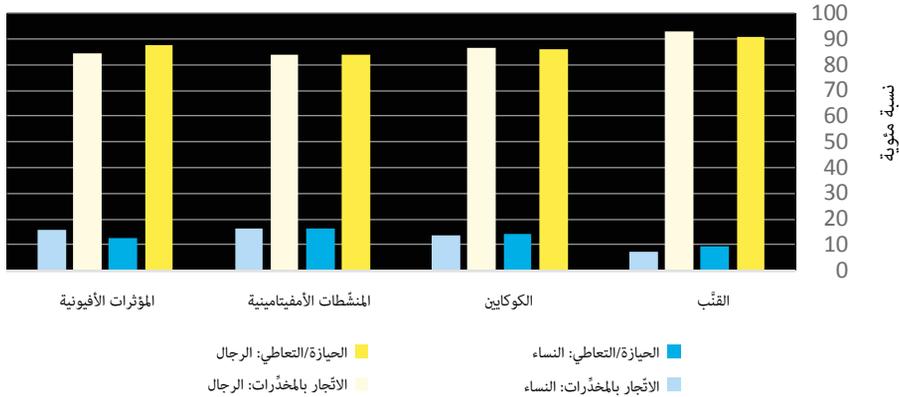
وتُعتبر زراعة نبتة القنب جذابة بصفة خاصة في الجنوب الأفريقي نظراً لسهولة زراعتها في المناطق القاحلة والجبلية مقارنةً بالمحاصيل النقدية التقليدية مثل القمح والذرة الصفراء، كما أنها لا تتأثر بالجفاف أو تقلب أسعار البذور أو تكاليف الآلات والأسمدة، بخلاف المحاصيل الأخرى. وفي حين أن زراعة نبتة القنب قد تشارك فيها المرأة في المقام الأول، فإن منتجاتها النهائية (القنب) عادةً ما تُعطى إلى "وكلاء" من الذكور أو الإناث يضمنون نقلها إلى مواقع استراتيجية أو إلى الأسواق الاستهلاكية النهائية في المراكز الحضرية.^{٩٨}

وفي حالة صنع الأمفيتامينات، أظهرت البحوث أن المرأة يمكنها أن تضطلع بدور "الطاهي" و"المتسوق" على حد سواء (حيث يتولى هذا الأخير شراء الإمدادات أو الحصول عليها من أجل الصنع). وللطهارة، الذين يمكن أن يكونوا من أي من الجنسين، قيمة كبيرة في سلسلة إنتاج الأمفيتامين.^{٩٩} ورغم أن "طهي" الميثامفيتامين كثيراً ما يُعتبر نشاطاً يهيمن عليه الذكور، هناك حالات عدة تشير إلى مشاركة المرأة في العملية.^{١٠٠، ١٠١} فعلى سبيل المثال، في ولاية ميزوري في الولايات المتحدة، أظهرت دراسة استقصائية أنه في ٤٠ في المائة من ضبطيات مختبرات الميثامفيتامين، أُلقي القبض على نساء كن ضالعات بنشاط في صنع الميثامفيتامين أو يبيعه أو تعاطيه.^{١٠٢}

وفي أجزاء معينة من كولومبيا، تعاني الأسر المعيشية المنخرطة في زراعة الكوكا من الآثار المتصلة بوجود جماعات مسلحة غير مشروعة، وهو ما يسفر عن زيادة مستويات العنف والحوادث التي تعترض الارتقاء الاجتماعي والاقتصادي، ولا سيما فيما يتعلق بالنساء.^{٩٣} وتؤثر هذه الظروف على الرجال والنساء على حد سواء، بيد أنه عندما يتعلق الأمر بالحصول على الخدمات العامة، تتحمل المرأة عبء وصم مزدوج: كونها امرأة وكونها جزءاً من أسرة تزرع الكوكا. ومن ناحية أخرى، تضطلع المرأة بدور داعم فريد في تحديد الحلول لزراعة المحاصيل غير المشروعة في أمريكا اللاتينية. فعلى سبيل المثال، تكفل مشاركة المرأة التنفيذ الناجح للعديد من تدخلات التنمية البديلة والمستدامة في مناطق زراعة المحاصيل غير المشروعة.^{٩٤}

ويُزرع القنب في معظم البلدان، بما في ذلك المناطق الحضرية ومواقع الزراعة المغلقة بمساعدة التكنولوجيا الجديدة.^{٩٥، ٩٦} ولكن لا يُعرف الكثير عن الأدوار التي يضطلع بها الرجال والنساء المعنيون. ومن خلال الدراسات التي أُجريت في أفريقيا، لا سيما في بلدان الجنوب الأفريقي، لوحظ أن العديد من المسنّات وربات البيوت في المناطق الريفية يعملن في زراعة القنب كوسيلة للإنفاق على أسرهن. وذهب البعض إلى أن ضلوع هؤلاء النساء في زراعة القنب راجع إلى غياب شركائهن وغيرهم من أفراد أسرهن الذكور في أحيان كثيرة حيث يتوجهون إلى المناطق الحضرية بحثاً عن العمل، أو لأنهم فارقوا الحياة، وكثيراً ما يكون ذلك بسبب الأمراض المتصلة بالأيدز.^{٩٧}

الشكل ٨ نسبة الرجال والنساء المحتكين بنظام العدالة الجنائية بسبب حيازة المخدرات وتعاطيها والاتجار بها، حسب نوع المخدر (٢٠١٢-٢٠١٦)



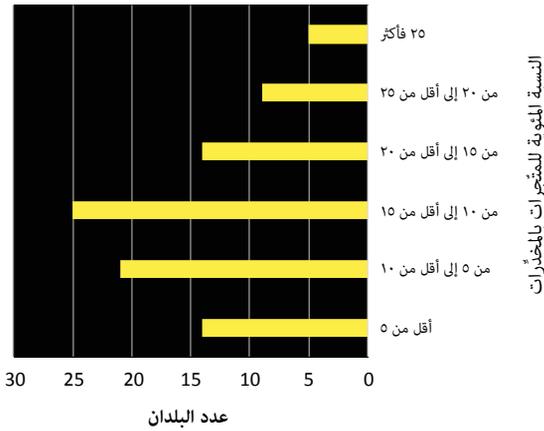
المصدر: مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، الردود على الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية.

ملحوظة: البيانات مستمدة من ٦٣ بلدًا فيما يخص القنب، ٥٦ بلدًا فيما يخص الكوكاين، و٤٩ بلدًا فيما يخص المنشطات الأمفيتامينية، و٥٠ بلدًا فيما يخص المؤثرات الأفيونية. وتنتمي البلدان إلى مناطق مختلفة وقد قدمت بيانات مجمعة حسب نوع الجنس استجابةً لأسئلة بشأن الأشخاص المحتكين بنظام العدالة الجنائية بسبب جرائم تتعلق بالمخدرات خلال الفترة ٢٠١٢-٢٠١٦.

- ٩٢ María Clara Torres Bustamante, Coca, Política y Estado: El caso de Putumayo (Bogotá, Universidad Nacional de Colombia), (٢٠١٢).
- ٩٤ تقرير المخدرات العالمي ٢٠١٥.
- ٩٥ Martin Bouchard, "Towards a realistic method to estimate cannabis production in industrialized countries", Contemporary Drug Problems, vol ٣ and ٢, Nos. ٣٥, ٣٦, (٢٠٠٨), pp. ٢٩١-٣٠٣.
- ٩٦ Evan Mills, "The carbon footprint of indoor Cannabis production", Energy Policy, vol. ٤٦, (٢٠١٢ July), pp. ٥٨-٦٧.
- ٩٧ Annette Hübschle, "Of bogus hunters, queenpins and mules: the varied roles of women in transnational organized crime in Southern Africa", Trends in Organized Crime, vol ١٧, (٢٠١٤), pp. ٣١-٥١.
- ٩٨ المرجع نفسه.
- ٩٩ Robert Jenkot, "Cooks are like gods': hierarchies in methamphetamine-producing groups", Deviant Behavior, vol ٢٩, No. ٨, (٢٠٠٨), pp. ٦٦٧-٦٨٩.
- ١٠٠ المرجع نفسه.
- ١٠١ Hübschle, "Of bogus hunters, queenpins and mules".
- ١٠٢ Robert Jenkot, "Cooks are like gods': hierarchies in methamphetamine-producing groups", Deviant Behavior, vol ٢٩, No. ٨, (٢٠٠٨), pp. ٦٦٧-٦٨٩.

دور المرأة في الاتجار بالمخدرات

الشكل ٩ | عدد البلدان حسب نسبة (النسبة المئوية) للنساء ضمن الأشخاص المحتكين بنظام العدالة الجنائية (٢٠١٢-٢٠١٦) بسبب جرائم الاتجار بالمخدرات



المصدر: مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، الردود على الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية.

ملحوظة: البيانات مستمدة من ٨٨ بلداً.

الأنشطة والأدوار التي تضطلع بها المرأة في توزيع المخدرات والاتجار بها

يركز عدد من الدراسات على دور المرأة في الاتجار بالمخدرات، سواء كناقلات للمخدرات أو في الاتجار بالمخدرات بكميات قليلة. ومع ذلك، فإن هذين الدورين ليسا بالضرورة الوحيدين اللذين تضطلع بهما المرأة؛ فهي قد تضطلع بأدوار متنوعة في شبكة الاتجار بالمخدرات تتراوح من دور قيادي في شبكة للمخدرات أو جماعة للاتجار إلى دور مهم أو وسيط أو دور أقل أو أدنى مستوى على امتداد سلسلة إمداد المخدرات. ورغم أن معظم المؤلفات حول هذا الموضوع منشؤها أمريكا اللاتينية، فقد لوحظت مشاركة المرأة في شبكات الاتجار بالمخدرات أيضاً في البحوث التي أجريت في مناطق أخرى.

وقد يكون الرجال لا يزالون مهيمنين على المراكز العليا في منظمات الاتجار بالمخدرات، ولكن هناك بعض النساء اللاتي يقدن جماعات للاتجار بالمخدرات ويُنظر إليهن رفاقهن الذكور أو الموظفون المكلفون بإنفاذ القانون باعتبارهن متجرات "محترفات" بالمخدرات أو أعضاء رفيعي المستوى في المنظمة غير المشروعة. ذلك أنهن يتخذن قرارات رئيسية تتصل بالاتجار بالمخدرات على الصعيدين العالمي والإقليمي.^{١٠٧}

وقد ذهب البعض إلى أن المرأة غالباً ما تحصل على قدر كبير من الاعتراف في تنظيمات الاتجار بالمخدرات من خلال الارتباطات الأسرية أو وفاة شريك حميم أو حبسه أو عجزه مما يؤدي إلى أن يتقلدن مراكز قيادية.^{١٠٨}

في البلدان التي وافق المكتب المعني بالمخدرات والجريمة ببيانات مصنفة حسب نوع الجنس خلال الفترة ٢٠١٢-٢٠١٦، وعددها ٩٨ بلداً، كان ما نسبته ٩٠ في المائة من المتعاملين مع نظام العدالة الجنائية بسبب جرائم متصلة بالمخدرات من الرجال. وكانت نسبة النساء المتعاملات مع نظام العدالة الجنائية بسبب جرائم الاتجار بالمخدرات على الصعيد العالمي تبلغ ١٠ في المائة، وإن تباينت بدرجة كبيرة، من ١ في المائة أو أقل في بعض البلدان إلى ٤٠ في المائة في بلدان أخرى، حيث أبلغت بلدان عدة عن نسب تراوحت بين ٧ و١٦ في المائة.

اعتبارات مهمة لدى تفسير البيانات المتعلقة بالنساء والاتجار بالمخدرات

يُعتبر الاهتمام بتحديد دور المرأة في الاتجار بالمخدرات حديث العهد نسبياً، ومن النادر أن تكون معظم الدراسات والبيانات المتاحة مصنفة حسب نوع الجنس. وعلاوة على ذلك، فإن المعلومات والدراسات التي تتناول الخصائص الجنسانية تميل إلى أن تكون أكثر تركيزاً على استهلاك النساء للمخدرات، وعلى التأثير في حياتهن وأطفالهن نتيجة للإصابة بالاضطرابات الناجمة عن تعاطي المخدرات.

وتوفر المعلومات الحالية المبلّغة إلى المكتب تصنيفاً حسب نوع الجنس لعدد الأشخاص المتعاملين مع نظام العدالة الجنائية فيما يتعلق بجرائم المخدرات. وتجسد البيانات المتعلقة بالمجرمين المشمولين بقوانين المخدرات الأولويات واستراتيجيات الاستهداف، وكذلك أنشطة أجهزة إنفاذ قوانين المخدرات وفعاليتها في البلدان المختلفة، التي تعدد الأشخاص الضالعين في جرائم المخدرات وتضبط المخدرات التي قد تكون في حوزتهم، بدلاً من تبين المدى الحقيقي لظلول النساء والرجال في الاتجار بالمخدرات.

ورغم عدم وجود بيانات عالمية شاملة عن الاتجاهات المتعلقة بالنساء المعتقلات بسبب الجرائم المتصلة بالمخدرات، فإن ثمة تصوراً واسع الانتشار مؤداه أن عدد النساء اللاتي أُلقي القبض عليهن لمشاركتهم في تجارة المخدرات غير المشروعة أخذ في الازدياد في جميع أنحاء العالم، ولا سيما في أوساط النساء اللاتي يفتقرن إلى التعليم أو الفرص الاقتصادية أو اللاتي كُنّ ضحايا للإيذاء.^{١٠٣، ١٠٤، ١٠٥} ومن ناحية أخرى، تشير بعض البيانات المتاحة إلى أن نسبة النساء ضمن مجموع عدد الأشخاص المتعاملين مع نظام العدالة الجنائية بسبب جرائم الاتجار بالمخدرات تراجع في الواقع في بعض المناطق خلال الفترة ٢٠١٢-٢٠١٦. بيد أن من الصعب تحديد ما إذا كان هذا يجسد تراجع الاتجاهات أو عدم اتساق التقارير المقدمة من البلدان على مر الزمن. وبالمثل، ليس من الواضح ما إذا كان عدد النساء المقبوض عليهن بتهمة الاتجار بالمخدرات قد شهد زيادة بسبب تزايد عدد النساء المتورطات في ذلك الاتجار، أو لأن الإبلاغ عن هذه الجرائم والوعي بها قد شهدا تحسناً، أو بسبب تزايد استهداف الجرائم التي عادةً ما تكون المرأة ممثلة فيها بنسبة أكبر، أو بسبب تزايد أنشطة إنفاذ القانون المتعلقة بالجرائم المتصلة بالمخدرات.^{١٠٦}

١٠٣ Inter-American Commission of Women and Organization of American States, ١٠٣

(Washington, D.C. "Women and drugs in the Americas: a policy working paper" (٢٠١٤).

١٠٤ فرقة العمل على نطاق منظومة الأمم المتحدة المعنية بالجريمة المنظمة عبر الوطنية والاتجار

بالمخدرات بصفتها خطرًا على الأمن والاستقرار، "A gender perspective on the impact of drug" ١٠٤.

١٠٥ "use, the drug trade, and drug control regimes" تقرير موجز عن السياسة العامة (٢٠١٤).

١٠٥ "Giacomello, "Women, drug offenses and penitentiary systems in Latin America ١٠٥

١٠٦ المرجع نفسه.

١٠٧ "Women and drugs in the Americas"; <http://www.oas.org/en/cim/docs/>

womendrugamericas-en.pdf (صُنفت الأدوار المبنية في النص في دراسة أعدت في ترينيداد وتوباغو،

على النحو المبين في الصفحة ٤٠).

١٠٨ "Giacomello, "Women, drug offenses and penitentiary systems in Latin America ١٠٨



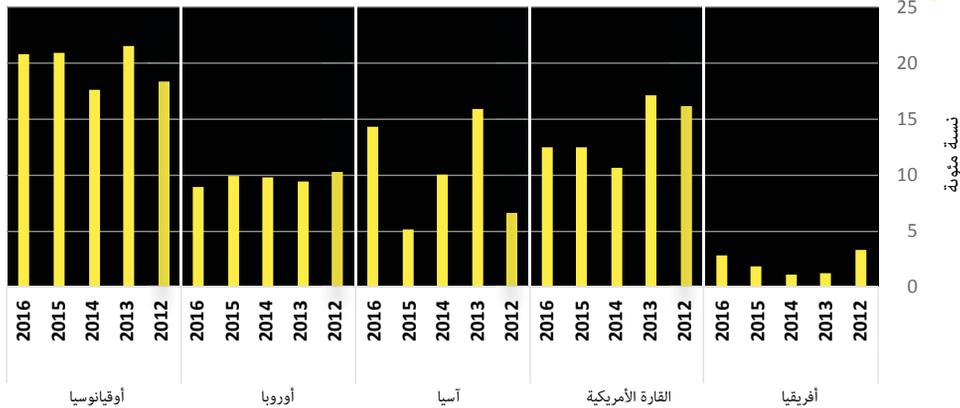
اضطلاع المرأة بأدوار قيادية في شبكات الاتجار بالمخدرات

وهناك أمثلة أخرى، وإن لم تكن حديثة العهد، على كثير من النساء اللاتي تولين، في ثلاثينات وأربعينات القرن العشرين، إدارة عمليات تتعلق بالقنب والأفيون والمورفين والهيروين في المكسيك.^{١١٤}

وهناك أيضاً أمثلة على نساء تقلدن مراكز بارزة في شبكات الاتجار بالمخدرات في أفريقيا. فعلى سبيل المثال ١٩٩٣، كانت سفيرة بوركينافاسو لدى غانا عضواً رئيسياً في عصابة للاتجار بالمخدرات. وُزعم أنها تولت تسيير نقل المخدرات بإصدار جوازات سفر دبلوماسية وتوفير المركبات.^{١١٥} ومن الأمثلة الأخرى شيريل كويلي، وهي مديرة ريفية المستوى للخدمات الصحية في جنوب أفريقيا يُعتقد أنها كانت، إلى جانب شريك من نيجيريا يُدعى فرانك نابوليسا، فاعلاً محورياً في شبكة عبر وطنية للاتجار بالكوكايين.^{١١٦} واستخدم الاثنان رسائل نصية وإلكترونية لتجنيد ساعات لنقل المخدرات^{١١٧} قبل الحكم عليهما في عام ٢٠١١ ل، في عا

في أمريكا اللاتينية، هناك حالات عديدة لقيادات نسائية قوية كانت بمثابة رموز رئيسية لثقافة المخدرات في المنطقة على مدى عدة عقود. ومن الأمثلة المهمة "ملكات المخدرات"، اللاتي يدرن منظمات للاتجار بالمخدرات، من قبيل أندينا أريلاو فيليكس،^{١١٩} التي يُعتقد أنها تدير عصابة تيخوانا منذ عام ٢٠٠٨. ووفقاً لروايات مختلفة، فقد بدأت العمل وراء الكواليس حيث تولت غسل الأموال لمصلحة العصابة، لكن بعد إلقاء القبض على شقيقها، أصبحت أبرز قائدة لعصابة في المكسيك.^{١٢٠} وكانت سانديرا أفيليا بلتران، ويُطلق عليها اسم "ملكة المحيط الهادئ"، قائدة بارزة لعصابة في المكسيك صدرت بحقها أول لائحة اتهام في الولايات المتحدة بسبب الاتجار بالكوكايين في عام ٢٠٠٤.^{١٢١} وألقي القبض عليها في عام ٢٠٠٧ بسبب غسل الأموال والاتجار بالمخدرات.^{١٢٢} وتعدّ غريزدا بلانكو، المعروفة باسم "لا مادريتا"، مثلاً آخر على امرأة تدير شبكة للاتجار بالمخدرات. ويُعتقد أن بلانكو أول من هرب الكوكايين من كولومبيا إلى الولايات المتحدة، وأنها شاركت في تهريب آلاف الكيلوغرامات من الكوكايين إلى الولايات المتحدة ما بين عام ١٩٧٥ وسنوات العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.^{١٢٣}

الشكل ١٠ نسبة النساء ضمن المحتكين بنظام العدالة الجنائية الذين يُشتبه في ارتكابهم جرائم تتعلق بالاتجار بالمخدرات (٢٠١٢-٢٠١٦)، حسب المنطقة، فيما يخص أي مخدر غير مشروع



المصدر: مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، الردود على الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية.

ملحوظة: البيانات مستمدة من ٨٨ بلدًا.

١١٤ في المكسيك، تكتسي ثقافة المخدرات والنساء المعنويات أهمية بالغة بحيث إن هناك العديد من الأغاني المتصلة بنساء شهيرات مثل كاميليا لا تيخانا وبوليتاس دي كوينتا. ويرتبط هذا بما أطلق عليه بعض الكتاب اسم ثقافة الـ"narcocorrido"، حيث تقدم العديد من القصص المرأة باعتبارها فاعلاً رئيسياً، لا كمُتجررة فحسب بل أيضاً كزوجة وأخت وأم وغير ذلك. انظر Howard Campbell, "Drug trafficking stories: everyday forms of narco-folklore on the U.S.-Mexico border", International Journal of Drug Policy, vol ١٦, No. ٥, (October 2005), pp. 233-237.

١١٥ Emmanuel Akyeampong, "Diaspora and drug trafficking in West Africa: a case study of Ghana", African Affairs, vol ١٠٤, No. ٤١٦, (July 2005), pp. ٤٢٩-٤٤٧.

١١٦ Judgment of the Supreme Court of Appeal of South Africa, Sheryl Cwele and Frank Nabolisa v. The State, case No ١١/٦٧١ (October 1, 2012).

١١٧ "Hübshle, "Of bogus hunters, queenpins and mules

١١٩ United States, Department of the Treasury, Office of Foreign Assets Control, "What you need to know about U.S. sanctions against drug traffickers: an overview of the Foreign Narcotics Kingpin Designation Act (31 U.S.C. 1901-1908, 31 U.S.C. 1983)", (Washington, D. C.), 1995, 21 of October 1998 and Executive Order 12978.

١٢٠ Ed Vulliamy, Amexica: War along the borderline (Picador, Farrar, Straus and Giroux, New York), (2010).

١٢١ United States Attorney's Office, Southern District of Florida, "Alleged international narcotics trafficker extradited from Mexico on cocaine conspiracy charges", August 10, 2012.

١٢٢ Elaine Carey, Women Drug Traffickers: Mules, Bosses, and Organized Crime (Albuquerque, United States, University of New Mexico Press), (2014).

١٢٣ United States Court of Appeals for the Second Circuit, United States v. Griselda Blanco, 732 F.3d 1181 (2014). يمكن الاطلاع على معلومات متعلقة بهذه الحالة وحالات ذات صلة في قاعدة بيانات السوابق القضائية ضمن بوابة الموارد الإلكترونية والقوانين المتعلقة بالجريمة ("شيرلوك") التابعة للمكتب.

المرأة كـ"ناقلة" للمخدرات

أشارت باحثة مكسيكية إلى أن المرأة يمكن أن توضع في الاتجار بالمخدرات نتيجة لمشاركة شريكها في هذا النشاط: قد ترتكب جرائم بالاشتراك مع شريكها أو قد تُسجن لأنها تتحمل المسؤولية عن جريمة ارتكبها هو.^{١٢٦} وأظهرت دراسات عدة عمل المرأة عند المستوى الأدنى في هرم سلسلة إمداد المخدرات كموزعة لكميات صغيرة أو ناقلة أو ساعية^{١٢٧} أو اضطلاعها بدور المرافقة الجنسية للموزعين الذكور.^{١٢٨، ١٢٩} وتوثق الدراسات حالات تُجبر فيها المرأة على العمل كـ"ناقلة" للمخدرات عن طريق الإكراه والتخويف.^{١٣٠، ١٣١} أو بالتغريب بها للاتجار بالمخدرات بغير قصد، أو في محاولة لمساعدة أحيائها.^{١٣٢، ١٣٣}

ويمكن لدور "ناقلات" المخدرات أن ينطوي على شراء المخدرات وتخزينها ونقلها من مكان إلى آخر، على الصعيد الدولي أو المحلي، نيابةً عن الآخرين.^{١٣٤} ويمثل هذا الدور في العادة أدنى مستوى في سلسلة إمداد المخدرات، ويمكن بسهولة الاستعاضة عن النساء والفتيات اللاتي يمارسن هذه الوظائف الثانوية والمتدنية المؤهلات والأجر.^{١٣٥، ١٣٦} ومن الأمثلة الملاحظة في أمريكا اللاتينية استخدام ناقلات المخدرات اللاتي لا يقمن بإتمام معاملة ناجحة فيما يتعلق بالمخدرات، إذ يظلمن أساساً بدور المموه لتحويل الانتباه عن عملية تهريب أوسع نطاقاً للمخدرات يظلم بها محترفو تهريب على الحدود الدولية. ويبلغ عضو في شبكة المخدرات موظفي إنفاذ القانون باضطلاع إحدى الناقلات بعملية تسليم مخدرات متوقعة. وبينما يُلقى القبض عليها، يمر شخص آخر يحمل كميات أكبر من المخدرات دون أن يُكتشف أمره.^{١٣٧، ١٣٨}

ومن المعروف أن جماعات الجريمة المنظمة، كما هي الحال في عصابات غرب أفريقيا، تستخدم أساليب عمل مبتكرة، بما في ذلك شبكة الإنترنت ومواقع التواصل

(١٩٩٩)، pp. ٥١٣-٥١٣

Marcela Lagarde, *Los cautiverios de las Mujeres: Madres, Esposas, Monjas, Putas*, ١٢٦ Universidad Nacional Autónoma de México (Mexico City, Universidad Nacional Autónoma de México, ٢٠٠٢)، p. ٦٥٤.

Women, Drug Policies, and Incarceration, p ١٢٧

Patricia A. Adler, *Wheeling and Dealing: An Ethnography of an Upper-Level Drug Community*, ١٢٨ (New York, Columbia University Press, ١٩٩٢), 2nd ed.

UNODC, *Personas privadas de libertad por Delitos de Drogas en Panamá: Enfoque socio-jurídico del diferencial por género en la Administración de la Justicia Penal*, ١٢٩ (Panama, UNODC, ٢٠١٧).

Jennifer Fleetwood, "Drug mules in the international cocaine trade: diversity and relative deprivation", *Prison Services Journal*, No ١٢٢ (November ٢٠١٠).

"Women and drugs in the Americas", *Break the Chains: Communities of Color and the War on Drugs and the Brennan Center at NYU School of Law, Caught in the Net: The Impact of Drug Policies on Women and Families* (n.p., n.d.).

Gabriel I. Anitua and Valeria A. Picco, "Género, drogas y sistema penal. Estrategias de defensa en casos de mujeres "mulas" en Violencia de Género. Estrategias de Litigio para la Defensa de los Derechos de las Mujeres (Buenos Aires, Defensoría General de la Nación) ٢٢٠، p. ٢٠١٢.

Women, Drug Policies, and Incarceration ١٢٣

Camille Stengel and Jennifer Fleetwood, "Developing drug policy: gender matters", *GDPO Situation Analysis* (Swansea, United Kingdom, Global Drug Policy Observatory, August ٢٠١٤).

المرجع نفسه، ١٢٥

Lisa Maher and Susan L. Hudson, "Women in the drug economy: a metanalysis of the qualitative literature", *Journal of Drug Issues*, vol ٣٧، No. ٢٧ (٢٠٠٧)، pp. ٨٠٥-٨٢٦.

"Hübschle, "Of bogus hunters, queenpins and mules ١٢٧

UNODC, *Personas privadas de libertad por Delitos de Drogas en Panamá: Enfoque socio-jurídico del diferencial por género en la Administración de la Justicia Penal*, ٢٠١٧.

الأدوار الوسيطة في الاتجار بالمخدرات

عُتبر اضطلاع المرأة بدور الوسيط عند المستوى الثاني في سلسلة إمداد المخدرات من الأمور الشائعة نسبياً، وإن لم يكن هو القاعدة بعد. وعند هذا المستوى، قد لا تؤدي المرأة دوراً قيادياً في عصابة أو جماعة للجريمة المنظمة، إلا أن مساهمتها تظل مهمة داخل المجموعة. وقد وثقت إحدى الدراسات^{١٣٨} الطريقة التي أفيد بأن المرأة تساعد بها القادة من خلال الاضطلاع بدور المراقب المالي حيث تشرف على بيع المخدرات أو تشارك شخصياً في توزيع المخدرات وبيعها على نطاق ضيق. وقد تتولى المرأة التي تضطلع بهذا الدور تجنيد نساء أخريات، إما عن طريق الإكراه أو الترويع أو التعويض المالي، للعمل كساعيات لنقل المخدرات. وفي حالات أخرى، مثل عصابة تيخوانا، تبين أن المرأة تشغل وتدير وظائف رئيسية تتصل بغسل الأموال.^{١٣٩}

وأثناء "أزمة الكراك" في الولايات المتحدة، لوحظ نجاح المرأة كموزع لـ"كوكايين الكراك"^{١٤٠، ١٤١، ١٤٢} وفي المستوى المتوسط، اضطلعت العديد من النساء بدور "الموزع المنزلي"، ويعن كوكايين الكراك إلى مجموعة مختارة من الزبائن في أوساط الفئات "المحتجة" وغير النمطية من العاملين المتعاطين لـ"الكراك". وتتتمي العديد من أولئك الموزعات لكوكايين الكراك إلى أسر مستقرة، وقد حافظن على ذلك المركز. وفي أحد الأمثلة، كانت إحدى الموزعات تقدم شقتها إلى العملاء، وتساعدهم على إدارة آثار المخدرات والإشراف على أموالهم حتى لا ينفقوا كل أموالهم عليها. وكانت تضبط العملاء المشاغبين، وتتجنب الاهتمام الجنسي غير المرغوب فيه، وتضمن عدم لفتها لانتباه الشرطة.^{١٤٣}

وحددت دراسة نرويجية عن موزعات المخدرات والمتجرات بها أربع استراتيجيات رئيسية اعتمدتها موزعات المخدرات "الناجحات" من أجل تكريس مركزهن في مجال يهيمن عليه الرجال. وتمثلت هذه الاستراتيجيات فيما يلي: نزع الطابع الجنساني عن أنفسهن (إزالة جوانبهن المرتبطة بالأنوثة)؛ اعتماد وفتة وسمعة عنيفتين، ولا سيما في أوساط من يتعاملن مع ثقافة الشارع؛ تحقيق الانفصال العاطفي والاتسام بالقسوة في علاقاتهن الاجتماعية؛ اعتماد نهج قائم على الخدمة.^{١٤٤}

وتناولت دراسة أخرى عن تاجرات المخدرات في أستراليا الكيفية التي تعمل بها موزعات المخدرات عند بيع الأمفيتامينات أو الهيروين أو القنب. وأظهرت جميع النساء التي أجريت معهن مقابلات درجات متفاوتة من النجاح، استناداً إلى مقدار الأموال والمخدرات التي تعاملن به. وتناولت بعض الجوانب الواردة في الدراسة الكيفية التي تنكس بها إقامة علاقات قري أو شبه قري أهمية في توزيع المخدرات. وشملت جوانب أخرى، على النحو المبين في الدراسة النرويجية، الحفاظ على سمعة حسنة وبناء الثقة والتخلي بالموتوقية. ورغم عدم شيوع الإبلاغ عن أعمال العنف الفعلية أو التهديد بها في صفوف المشاركات في الدراسة، فقد كُنَّ يعتمدن على سمعة أسرهن أو شبكاتهن لإحباط أعمال العنف أو التهديد بها من جانب الجماعات المنافسة.^{١٤٥}

"Women and drugs in the Americas" ١١٨

"Louise Shelley, "The relationship of drug and human trafficking ١١٩

Bruce D. Johnson, Eloise Dunlap and Sylvie C. Tourigny, "Crack distribution and abuse in New York", *Crime Prevention Studies*, vol ١٢٠، pp. ١٩-٥٧.

Eloise Dunlap, Bruce D. Johnson and Lisa Maher, "Female crack sellers in New York City: who they are and what they do", *Women and Criminal Justice*, vol ١٢١، No. ٩ (١٩٩٧)، pp. ٢٥-٥٥.

Lisa Maher and Kathleen Daly, "Women in the street-level drug economy: continuity or change?", *Criminology*, vol ٣٤، No. ٣ (November ١٩٩٦)، pp. ٤٦٥-٤٩١.

Johnson, Dunlap and Tourigny, "Crack distribution and abuse in New York ١٢٣

Heidi Grundetjern and Sveinung Sandberg, "Dealing with a gendered economy: female drug dealers and street capital", *European Journal of Criminology*, vol ٩، No. ٩ (٢٠١٢)، pp. ٦٢١-٦٣٥.

Barbara Denton and Pat O'Malley, "Gender, trust and business: women drug dealers in the illicit economy", *British Journal of Criminology*, vol ٣٩، No. ٤ (autumn ١٩٩٧).



إبعادهن على توفير الرعاية الصحية لهن أو لأنها تخشى أن تتعرض هي ذاتها للإصابة.^{١٤٧} ومن المعروف أن هناك عصابات أفريقية أخرى تجتد النساء، والمستضعفات منهن خصوصاً، بمن فيهن القادمات من منطقة القوقاز ومن لديهن أطفال والمسنات وذوات الإعاقة، كناقلات غير لافتات للنظر، نظراً لتداول احتمال الإمساك بهن من جانب السلطات.^{١٤٨}

وفي جنوب آسيا، يُشغَل متجرو المخدرات عدداً كبيراً من النساء والأطفال في بنغلاديش لحمل الهيروين وزجاجات الفينيسيديل، وهو شراب سعال قائم على الكوديين، عبر الحدود من الهند.^{١٤٩}

ويمكن القول إن المرأة تنخرط في الاتجار بالمخدرات أساساً بدافع الفقر والحاجة المالية.^{١٥٠، ١٥١} وتبين البحوث من أمريكا اللاتينية أن العديد من النساء الضالعات في تجارة المخدرات مررن بتجارب من الاعتداء البدني والجنسي والعنف، ويتضمن بمستوى متدنٍ من التعليم، وتتسم حالة بعض النساء بالهشاشة بسبب ضعفهن وتعاطيهن المخدرات ومعاناتهن من أمراض عقلية.^{١٥٢} وإضافةً إلى ذلك، فإن الكثير من النساء مسؤولات عن رعاية معاليهن (الأطفال والأحفاد وأفراد الأسرة المسنين أو المعوقين). وبعضهن عبارة عن أمهات عزابات، ويصبحن ضالعات في تجارة المخدرات كطريقة للمساهمة في دخل الأسرة أو كوسيلة بديلة لرعاية المنزل.^{١٥٣}

وقد أظهرت دراسات وجود تداخل بين الاتجار بالمخدرات وتعاطيها والبغاء والاتجار بالأشخاص. وفي تلك الدراسات، وُثقت حالات لنساء ضلعت في الاتجار بالمخدرات لمواصلة استهلاكهن للمخدرات، ولمستغلات بالجنس يهزبن المخدرات،^{١٥٤} ولنساء كن ضحايا للاتجار بالأشخاص أو للاتجار بالأشخاص لأغراض الاستغلال الجنسي ممن أُجبرن على تهريب المخدرات.^{١٥٥، ١٥٦}

وترتبط عصابات المافيا في اليابان (اليكوزا) والصين (triads) بالاتجار بالأشخاص والمخدرات على السواء على مدى عقود من الزمن. وقد اكتسبت اليكوزا صفة دولية مكنتها من استغلال روابطها في مجال الاتجار بالمخدرات من أجل الاتجار بالنساء من مناطق أخرى، ولا سيما أمريكا الجنوبية وأوروبا الشرقية.^{١٥٧، ١٥٨} وتضلع المافيا الصينية في الاتجار لأغراض الاستغلال الجنسي للنساء من أوروبا الشرقية وكذلك للاتجار بالمخدرات على نطاق واسع.^{١٥٩}

١٤٧ المرجع نفسه.

١٤٨ Liana Sun Wylar and Nicolas Cook, *Illegal Drug Trade in Africa: Trends and* (U.S. Policy (Washington, D.C., Congressional Research Service ٢٠٠٩).

١٤٩ Pushpita Das, "Drug trafficking in India: a case for border security", *Institute for Defence Studies and Analyses, IDSA Occasional Paper No* ٢٤ (٢٠١٢ May).

١٥٠ Rebecca Schleifer and Luciana Pol, "International guidelines on human rights and drug control: a tool for securing women's rights in drug control policy". *Health Affairs* ٣٦ (٢٠١٧ June), pp. ٢٥٢-٢٦١.

١٥١ Women, Drug Policies, and Incarceration

١٥٢ Corina Giacomello, "Women in prison for drug crimes in Latin America: an invisible population", *TalkingDrugs.org*, ١٩ December ٢٠١٢. متاحة في: www.talkingdrugs.org.

١٥٣ A. Women, Drug Policies, and Incarceration, p

١٥٤ "Hübschle, "Of bogus hunters, queenpins and mules

١٥٥ Liz Hales and Loraine Gelsthorpe, *The Criminalisation of Migrant Women* (Cambridge, United Kingdom, Institute of Criminology, University of Cambridge ٢٠١٢).

١٥٦ "Shelley, "The relationship of drug and human trafficking

١٥٧ "1st-century Yakuza" Rankin

١٥٨ "Shelley, "The relationship of drug and human trafficking

١٥٩ Glenn E. Curtis and others, "Transnational activities of Chinese crime organizations", *Trends in Organized Crime*, vol ٣, No. ٧, (March ٢٠٠٢), pp. ١٩-٥٧.

الاجتماعي، لتجنيد ناقلات المخدرات. وقد تسافر ناقلات المخدرات جواً أو بحراً أو برّاً (بالسيارات أو الحافلات أو سيراً على الأقدام) ويخفين المخدرات في المركبات أو الأمتعة أو الملابس أو حول أجسامهن أو داخلها. وأفيد بأنهن يدرسن ما يسمى "بيض المخدرات" في أعضائهن التناسلية أو يبتلعن الكبسولات أو الباليونات أو الكريات المطاطية المليئة بالمخدرات. وتتسم كبسولات المخدرات المطاطية بخطورتها إذ يمكن أن تعرّض حياة الناقلة للخطر لأنها يمكن أن تنفجر أو يحدث بها تسرب، مما يمكن أن يؤدي إلى الانسداد المعوي أو الجرعات المفرطة، بل وإلى الوفاة.^{١٦٩} وقد وردت تقارير عن حالات تورطت فيها نساء في عمليات اتجار بكميات بالغة الصغر دون أن يدركن المخاطر التي يتحملنها.^{١٤٠} ومن الأمثلة على منظمات الاتجار التي تجتد ناقلات المخدرات علناً منظمة "ياكوزا" التي يُعرف أنها تنشر إعلانات على شبكة الإنترنت لتجنيد السعاة الدوليين لجلب المخدرات إلى اليابان. وفي إحدى الحالات، نقلت امرأة يابانية تبلغ من العمر ٧١ عاماً دون قصد الأمفيتامينات من مصر إلى اليابان.^{١٤١}

ويمكن للمرأة أن تشارك في الاتجار بالمخدرات لعدد من الأسباب. فكما هي الحال بالنسبة إلى الرجل، قد يعود ذلك إلى قرارها الشخصي، رغم أنها قد تكون مدفوعة بعوامل اقتصادية في ظروف قد تكون فيها خيارات العمل والدخل الأخرى محدودة. بيد أن هناك بعض العوامل التي تزيد خطر أن تصبح المرأة ناقلة مخدرات. ففي أمريكا اللاتينية، قد تؤدي أنماط وأدوار أسرية جديدة، إلى جانب الحاجة الاقتصادية، إلى أن تضطلع المرأة بدور أبرز في الحياة الاقتصادية مما كانت عليه في الماضي، بغض النظر عما إذا كانت أنشطتها قانونية.^{١٤٢} وقد يجد تجار المخدرات مزايماً أيضاً في تجنيد المرأة من أجل منافعتهم التجارية الخاصة؛ فعلى سبيل المثال، قد يستفيدون من التمييز الجنساني المؤسسي حيث تتجنب المرأة شبهة الضلوع في الاتجار بالمخدرات وغيره من الأنشطة الإجرامية باللعب على الصور التقليدية للأنوثة.^{١٤٣، ١٤٤} علاوة على ذلك، فإن المرأة قد تطلب أو تقبل أجراً أقل من الرجل؛ وقد لاحظ بعض الباحثين أن المرأة تضطر لقبول أجر أقل من الرجل للاضطلاع بأنشطة الاتجار بالمخدرات.^{١٤٥}

وفي السنوات الأخيرة، أصبحت منطقة غرب أفريقيا إحدى نقاط الربط الرئيسية لتجارة الكوكايين بين أمريكا اللاتينية وأوروبا، وكذلك لتهريب الميثامفيتامين إلى شرق آسيا وجنوب شرقها وجنوب أفريقيا.^{١٤٦} وقد وضعت بعض جماعات وعصابات الجريمة المنظمة في المنطقة دون الإقليمية، وخصوصاً شبكات عصابات المخدرات في غرب أفريقيا، استراتيجيات لتجنيد النساء المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية أو غيره من الأمراض كناقلات للمخدرات. ويعود ذلك إلى أن سلطات إنفاذ القانون تردد في تقديمهن إلى نظام العدالة الجنائية، وتفضل

١٣٩ "Giacomello, "Women, drug offenses and penitentiary systems in Latin America

١٤٠ Jennifer Fleetwood, J., "Five kilos: penalties and practice in the international cocaine trade", *British Journal of Criminology*, vol ٥١, No. ٢ (March ٢٠١١), pp. ٢٧٥-٣٩٢.

١٤١ Andrew Rankin, "Recent trends in organized crime in 1st-century Yakuza", *The Asia-Pacific Journal*, vol ١٠, No. ٧, issue ٢ (٢٠١٢).

١٤٢ Anitua and Picco, "Género, drogas y sistema penal. Estrategias de defensa en casos de mujeres 'mulas

١٤٣ "Maher and Hudson, "Women in the drug economy

١٤٤ Howard Campbell, "Female drug smugglers on the U.S.-Mexico border: gender, crime, and empowerment", *Anthropological Quarterly*, vol ٨١, No. ١ (winter ٢٠٠٨), pp. ٢٢٣-٣٢٧.

١٤٥ "Kensy and others, "Drug policy and women", *Health Affairs* ٣٦ (٢٠١٧ June), pp. ٢٥٢-٢٦١. يرد المثال التالي في الصفحة ٣ من ورقة الإحاطة: في فيرجيزستان، كانت هناك زيادة في نسبة النساء الضالعات في الاتجار بالمخدرات من ٥ إلى ١٣ في المائة؛ وتعرّضت تلك الزيادة جزئياً إلى قبول المرأة بوجه عام أجراً أقل من الرجل.

١٤٦ Hai Thanh Luong, "Transnational drugs trafficking from West Africa to Southeast Asia: a case study of Vietnam", *Journal of Law and Criminal Justice*, vol ٣, No. ٣ (December ٢٠١٥), pp. ٢٧-٥٤.

ووفقاً لأحدث المعلومات، تشكل المرأة نحو ٧ في المائة من إجمالي نزلاء السجون.^{١٧٣} حيث كانت أكثر من ٧١٤ ٠٠٠ امرأة وفتاة تُحتجز في المؤسسات العقابية في جميع أنحاء العالم في عام ٢٠١٧، إما كمحتجزات قبل المحاكمة أو بعد الإدانة وصدور الحكم. وقد تضاعف العدد التقديري للنساء في السجون على الصعيد العالمي ما بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٧، وهي زيادة أعلى بشكل غير متناسب مقارنةً بنزلاء السجون الذكور.^{١٧٣} وعلى الصعيد العالمي، ما بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٤، يُقدَّر أن نسبة ٣٥ في المائة من النساء في السجون أدنَّ بارتكاب جرائم تتعلق بالمخدرات، في حين أن هذه النسبة كانت ١٩ في المائة لدى الرجال.^{١٧٤} وفي العديد من البلدان، حدثت زيادة غير متناسبة في معدلات السجناء، بما في ذلك بسبب جرائم الاتجار بالمخدرات بكميات قليلة.^{١٧٥} ويبدو أن الرجال يُسجون بمعدلات أعلى بسبب ارتكاب جرائم أخرى (سواء بالتزامن مع جرائم المخدرات أو على نحو منفصل)، مما يقلل من الحصة النسبية للرجال المودعين في السجون بسبب جرائم تتعلق بالمخدرات. ولوحظ أيضاً أن احتمال القدرة على تحمل تكاليف الغرامات أو دفع الكفالة المطلوبة للإفراج بكفالة أقل لدى النساء عموماً منه لدى الرجال. كما قد يَكُنُّ أقل وعياً بحقوقهن القانونية، وقد لا يستوفين الشروط لتطبيق الجزاءات والتدابير غير الاحتجازية عليهن إذا أُعتبرت أوضاعهن الهشة اقتصادياً واجتماعياً وعقلياً من عوامل الخطر.^{١٧٦} وفي حين لا توجد أدلة تُذكر لتحديد ما إذا كان هناك تمييز ضد المرأة (مقارنةً بالرجل) عند مستوى إصدار الأحكام، تشير بعض الدراسات إلى أن القضاة وغيرهم من موظفي العدالة الجنائية لا يراعون أوجه عدم المساواة بين الجنسين. ويستند هذا جزئياً إلى الاعتقاد الخاطئ بأن مبدأ المساواة أمام القانون لا يتيح مراعاة الاحتياجات المتميزة للمرأة من أجل تحقيق مساواة فعلية بين الجنسين.^{١٧٧}

وتشير بعض البحوث إلى أن الزيادة في معدلات سجن المرأة تؤثر أساساً على الأقليات العرقية والفئات السكانية الضعيفة.^{١٧٨} ففي حالة الولايات المتحدة، على سبيل المثال، يلاحظ أن أكثر من نصف النساء في السجون الاتحادية مسجونات بسبب جرائم متصلة بالمخدرات، وأن عدداً غير متناسب منهن من أصل لاتيني أو أفريقي.^{١٧٩، ١٨٠} وينطبق الأمر نفسه على المملكة المتحدة حيث إن معظم السجناء بسبب تهم تتعلق بالمخدرات ينتمين إلى أقليات عرقية ويمثّلن، إلى جانب المولودات في الخارج، نسبة كبيرة من السجناء بسبب هذه الجرائم.^{١٨١، ١٨٢}

وفي أوروبا، من المعروف أن جماعات من تركيا أو بلدان البلقان تضرع في الاتجار بالمخدرات والأشخاص والنساء لأغراض الاستغلال الجنسي. وبالمثل، في بلجيكا، تستخدم جماعات من ألبانيا "مدامات" محلية للسيطرة على النساء المتجّر بهن لأغراض الاستغلال الجنسي ولضمان حملهن للمخدرات. وتضطلع الجماعة الإجرامية المنظمة سولنتسيفسكايا (Solntsevskaya) من الاتحاد الروسي أيضاً بدور رئيسي في الاتجار بالمخدرات والأشخاص من دول الاتحاد السوفياتي السابق وأوروبا الشرقية.^{١٨٠}

وبصفة عامة، يبدو أن ثمة عوامل متعددة تعمل معاً، حيث يشكل نوع الجنس والضعف الاجتماعي والاقتصادي والعنف والعلاقات الحميمة والأسباب الاقتصادية العلاقة المعقدة بين المرأة واقتصاد المخدرات حيث يسود نظام طبقي وذكوري.^{١٨١}

تعامل المرأة مع نظام العدالة الجنائية فيما يتعلق بالجرائم المتصلة بالمخدرات

رغم أن مفهوم وممارسة إصدار أحكام تناسبية فيما يتعلق بجرائم المخدرات يحظيان باعتراف المجتمع الدولي،^{١٨٢، ١٨٣} يتواصل في بعض البلدان تطبيق أحكام دنيا لإلزامية، بصرف النظر عن الدور المحدد المضطلع به أو الأرباح المكتسبة من الجريمة المتعلقة بالمخدرات.^{١٨٤} ولا تتجسد مجموعة الأدوات المضطلع بها في الاتجار الدولي بالمخدرات دائماً في القوانين المتعلقة بالمخدرات، أو في الأحكام الصادرة.^{١٨٥، ١٨٦، ١٨٧} ويرى البعض أيضاً أن مراقبة الاتجار بالمخدرات بكميات قليلة قد ينطوي على مهمة أسهل بحيث يجوز لأجهزة إنفاذ القانون المحلية أن تركز على ذلك الجزء من سلسلة إمداد المخدرات من أجل تحقيق نتائج فورية وملموسة بدرجة أكبر.^{١٨٨} وفي بعض البلدان، في أمريكا اللاتينية مثلاً، تمثل الجرائم المتصلة بالمخدرات السبب الأول أو الثاني للحبس لدى النساء، إلا أنها تتراوح بين السببين الثاني والرابع فقط في أوساط الرجال. ومع الأخذ بالاحتجاج الإلزامي قبل المحاكمة في بعض بلدان أمريكا اللاتينية فيما يخص جرائم المخدرات،^{١٨٩} قد يكون الوضع أكثر خطورة، وخاصة بالنسبة للنساء.^{١٩٠، ١٩١}

١٧٣ 11th ed. (Institute for Criminal, "Roy Walmsley, "World prison population list (2016), Policy Research

١٧٣ 6th ed. (Institute for Criminal, "Roy Walmsley, "World female imprisonment list (2017), Policy Research

١٧٤ UNODC, Special data collections on persons) ٥٠ دولة عضواً وفقاً للقرارات الواردة من (٢٠١٠-٢٠١٤) held in prisons

١٧٥ تقرير المقررة الخاصة المعنية بالعنف ضد المرأة وأسبابه وعواقبه، المعنون "دروب سجن النساء وظروفه وعواقبه" (٢٤٠/١٨/أ).

١٧٦ انظر: مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، كتيب عن المرأة والسجن، الصفحتان ١٠٩ و١١٣ (٢٠١٤).

١٧٧ UNODC, Personas privadas de libertad por Delitos de Drogas en Panamá: Enfoque socio-jurídico del diferencial por género en la Administración de la Justicia ٢٠١٧, Penal

١٧٨ Rosalyn Harper, Gemma C. Harper and Janet E. Stockdale, "The role and sentencing of women in drug trafficking crime", Legal and Criminological Psychology, vol ٧, No ١, (February ٢٠٠٢), pp. ١٠١-١١٤.

١٧٩ "Stengel and Fleetwood, "Developing drug policy: gender matters

١٨٠ Kensy and others, "Drug policy and women: addressing the negative consequences of harmful drug control

١٨١ Prison Reform Trust, Counted Out: Black, Asian and Minority Ethnic Women in the Criminal Justice System (London ٢٠١٧).

١٨٢ Janice Joseph, "Drug offenses, gender, ethnicity, and nationality: women in

١٦٠ "Shelley, "The relationship of drug and human trafficking

١٦١ "Fleetwood, "Drug mules in the international cocaine trade

١٦٢ قرار لجنة المخدرات ٧/٥٩: الترويج لمبدأ تناسب العقوبات مع خطورة الجرائم المتصلة بالمخدرات حسبما يكون ذلك مناسباً في سياق تنفيذ سياسات مراقبة المخدرات.

١٦٣ الوثيقة الختامية للدورة الاستثنائية الثلاثين للجمعية العامة، المعنونة "التزامنا المشترك بالتصدي لمشكلة المخدرات العالمية ومواجهتها على نحو فعال" (مرفق قرار الجمعية العامة دا-١٧٣٠)، الفقرة ٤ (ي وك).

١٦٤ "Covington and Bloom, "Gendered justice

١٦٥ Jennifer Fleetwood, Polly Radcliffe and Alex Stevens, "Shorter sentences for drug mules: the early impact of the sentencing guidelines in England and Wales", Drugs: Education, Prevention and Policy, vol ٢٢, No. ٥ (٢٠١٥), pp. ٤٢٨-٤٣٦.

١٦٦ "Maher and Hudson, "Women in the drug economy

١٦٧ "Stengel and Fleetwood, "Developing drug policy: gender matters

١٦٨ Sital Kalantry, "Women in prison in Argentina: causes, conditions, and consequences", Public Law Working Paper, No ٤٢٩ (Chicago, University of Chicago Press) (٢٠١٤).

١٦٩ Organization of American States, Secretariat for Multidimensional Security and Inter-American Drug Abuse Control Commission, Technical Report on Alternatives to Incarceration for Drug-Related Offenses (Washington, D.C., Inter-American Drug Abuse Control Commission) (٢٠١٥).

١٧٠ Cindy S. Woods, "Addressing prison overcrowding in Latin America: a comparative analysis of the necessary precursors to reform", ILSA Journal of International and Comparative Law, vol ٢٣ (٢٠١٦), pp. ٥٢٣-٥٦١.

١٧١ "Giacomello, "Women, drug offenses and penitentiary systems in Latin America

ووفقاً للبيانات المقدمة إلى المكتب خلال الفترة ٢٠١٢-٢٠١٦، أفيد بأن أكبر عدد من النساء المتعاملات مع نظام العدالة الجنائية بسبب جرائم الاتجار بالمخدرات كان في شرق وجنوب شرق آسيا وغرب أوروبا ووسطها وشرقها. وكانت أعلى نسبتي النساء المتعاملات مع نظام العدالة الجنائية بسبب جرائم الاتجار بالمخدرات خلال الفترة نفسها بواقع ٢٢ في المائة في أمريكا الوسطى، و٢٠ في المائة في أوقيانوسيا (البيانات الواردة من أستراليا ونيوزيلندا فقط).

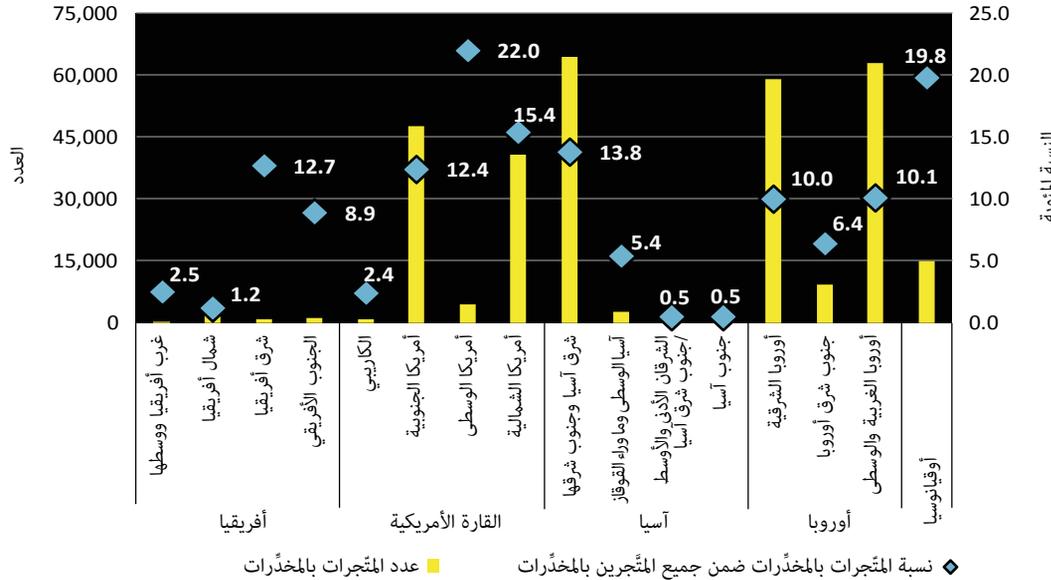
وكثيراً ما يؤدي الضعف الذي يدفع الناس إلى الانخراط في الاتجار بالمخدرات بكميات قليلة إلى الحد من قدرتهم على مواجهة الملاحقة القضائية على نحو فعال. ويمكن أن ينطوي على إشكالية بوجه خاص بالنسبة للمرأة. فعلى النحو الموثق في أمريكا اللاتينية، عندما تُعتقل المرأة بسبب جرائم متصلة بالمخدرات، فإنها تواجه خطر التخلي عنها من جانب أقاربها، مما يقلل من فرصها في الحصول على الدفاع القانوني الكافي، لا سيما في البلدان التي لا يوجد فيها نظام للمساعدة القانونية.^{١٨٣، ١٨٤}

الجدول ١: السجناء المحكوم عليهم في جرائم متصلة بالمخدرات في بلدان مختارة في أمريكا اللاتينية، ٢٠١٤

لرجال			نساء		
نسبة الرجال المحكوم عليهم في جرائم الاتجار بالمخدرات بين جميع الرجال المحكوم عليهم في جرائم متعلق بالمخدرات (%)	نسبة السجناء المحكوم عليهم في جرائم متصلة بالمخدرات، مقارنة بجرائم أخرى (%)	عدد السجناء المحكوم عليهم في جرائم مخدرات	نسبة النساء المحكوم عليهم في جرائم الاتجار بالمخدرات بين جميع النساء المحكوم عليهم في جرائم متعلق بالمخدرات (%)	نسبة السجناء المحكوم عليهم في جرائم متصلة بالمخدرات، مقارنة بجرائم أخرى (%)	عدد السجناء المحكوم عليهم في جرائم مخدرات
٢١	١	٤٧	٤٢	٢	١٢
غير متوفرة	٥	١ ٧٧٣	غير متوفرة	٢٧	٢١٩
١٠٠	٢٢	٥٧ ٢٩٦	١٠٠	٥٦	٦ ٨٦٣
غير متوفرة	١٠	٦ ٤٢٢	غير متوفرة	٣٦	١ ٣٥٦
٩٨	١٣	١٣ ٩٦٢	١٠٠	٣٨	٢ ٦٦٤
١٥	١٥	١ ٧٨٣	٩	٥٣	٣٨٠
١٠٠	٢١	٦ ٧٧١	١٠٠	٦٣	١ ٣٥٩

المصدر: UNODC, Special data collections on persons held in prisons (٢٠١٠-٢٠١٤).

الشكل ١١: عدد المحتككات بنظام العدالة الجنائية بسبب الاتجار بالمخدرات ونسبتهن ضمن جميع المحتكين بنظام العدالة الجنائية بسبب الاتجار بالمخدرات (٢٠١٢-٢٠١٦)، حسب المنطقة دون الإقليمية، فيما يخص أي مخدر غير مشروع



المصدر: مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، الردود على الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية. ملحوظة: البيانات مستمدة من ٨٨ بلداً.

١٨٥. pp. ١٤٠-١٥٧. "Prison in England and Wales", The Prison Journal, vol. ٨٦, No. ١ (٢٠٠٦).
 ١٨٣. Inter-American Commission on Human Rights, "Annual report of the IACHR", ٢٠٠٧, Doc. OEA/Ser.L/V/II, ٢٢ rev. ١.
 ١٨٤. Alberto Binder, Ed Cape and Zaza Namoradze, Effective Criminal Defence in Latin America (Bogotá, Dejusticia, ٢٠١٥).

تعامل المرأة مع نظام العدالة الجنائية فيما يتعلق بالجرائم المتصلة بالمخدرات: لمحة عامة إقليمية

وفي آسيا، تشير البيانات إلى أنه في عام ٢٠١٤، كانت أعلى نسبة من السجناء بسبب جرائم متصلة بالمخدرات في تايلند (٧٧ في المائة من السجناء مقابل ٦١ في المائة من السجناء)، وتلتها اليابان (٣٩ في المائة)، وجورجيا (٣٨ في المائة)، وأذربيجان (٣٣ في المائة)، والإمارات العربية المتحدة (١٥ في المائة). بيد أنه في آسيا، تُعتبر النسبة الإجمالية للسجناء والسجينات فيما يتعلق بجرائم متصلة بالمخدرات متقاربة.^{١٩٣}

المرأة في سلسلة إمداد المخدرات: من السلبية إلى التمكّن

بصفة عامة، يفوق عدد الرجال المشاركين في أنشطة متصلة بسلسلة إمداد المخدرات عدد النساء المشاركات فيها. وهناك بعض نقاط الضعف، المشتركة بين الرجال والنساء على حد سواء، مثل الفقر والافتقار إلى التعليم والفرص الاقتصادية، مما قد يجعل الشخص عرضة للاستغلال من جانب الجماعات الإجرامية المنظمة، فيما يتعلق بالأتجار بالمخدرات بكميات قليلة. بيد أنه في العديد من الحالات، قد تكون المرأة أكثر ضعفاً من الرجل، بالنظر إلى أنها قد تتسم بشعور أقوى بالمسؤولية تجاه الأسرة، وأسهل استغلالاً من قبل جماعات الجريمة المنظمة بسبب التمييز الجنساني المؤسسي، وأقل لفتاً لأنظار أجهزة إنفاذ القانون، وقد تقبل أجراً أقل من الرجل مقابل خدماتها. وتبيّن الأدلة المتاحة أيضاً بعض التداخل بين الأتجار بالأشخاص، والأتجار بالنساء لأغراض الاستغلال الجنسي، وتعاطي المخدرات، والأتجار بالمخدرات. وقد تكون مواطن الضعف هذه نتاجاً للهيكل الاجتماعي التي يُنظر للمرأة ضمنها باعتبارها سلبية وضعيفة.

ويقدم منظور آخر المرأة باعتبارها متمكنة ولا تعتمد بالضرورة على شريكها أو تخضع لاستغلاله، وتضطلع بأدوار رئيسية في سلسلة إمداد المخدرات استناداً إلى قرارات اتخذها محض إرادتها. ورغم أن بعض النساء لا يضطلعن بأدوار سلبية فقط، فإن مركزهن في سلسلة إمداد المخدرات يعتمد بشدة على طبيقتهم الاجتماعية وشبكاتهن ومكانهن داخل منظمات المخدرات. وبصفة عامة، تمثل النساء نسبة ضئيلة من الأشخاص في السجن، وإن كانت هذه النسبة أخذت في الازدياد. بيد أنه ليس من الواضح ما إذا كانت تدابير العدالة الجنائية فيما يتعلق بالأحكام الصادرة بشأن الجرائم المتصلة بالمخدرات تعامل الرجل والمرأة بالطريقة ذاتها. وفي حين أن الرجل يُسجن بسبب طائفة واسعة من الجرائم، فإن الجرائم المتصلة بالمخدرات هي السبب الرئيسي لسجن المرأة. والواضح أن لتعامل المرأة مع نظام العدالة الجنائية أثراً أكثر سلبية عليها مقارنةً بالرجل، حيث يقام ضعفها الاقتصادي وإقصاءها الاجتماعي.

على الصعيد العالمي، يزيد عدد السجناء على عدد السجينات، سواء بصفة عامة أو بسبب الجرائم المتصلة بالمخدرات، بيد أن نسبة السجناء المحكوم عليهم بسبب الجرائم المتعلقة بالمخدرات تفوق مثلتها لدى السجناء. ويبدو أن الرجال يُسجنون بمعدلات أعلى لارتكاب جرائم أخرى^{١٨٥} (سواء بالتزامن مع جرائم المخدرات أو على نحو منفصل)، مما يقلل من الحصة النسبية للرجال المودعين السجن بسبب جرائم تتعلق بالمخدرات. وقد ذهب البعض إلى أن النساء يُجسبن على نحو غير متناسب بسبب جرائم تتعلق بالمخدرات،^{١٨٦} ويتأثرن أكثر من الرجال حيث يُستهدفن بسبب جرائم المخدرات التي تنطوي على كميات قليلة.

ووفقاً لأحدث قائمة عالمية بشأن السجناء (World Female Imprisonment List)، تضاعف عدد النساء في السجون في أمريكا اللاتينية منذ عام ٢٠٠٠؛ بحيث شهدت البرازيل والسلفادور وغواتيمالا زيادة بوجه خاص.^{١٨٧} ويُحبس عدد كبير من النساء بسبب جرائم أتجار بالغة الصغر وغير عنيفة.^{١٨٨}

وتشير البيانات المتاحة فيما يخص أوروبا إلى أن نسبة السجناء اللاتي يقضين عقوبة السجن بسبب جرائم متصلة بالمخدرات تتسم بنباين كبير حيث تتراوح بين ٥ في المائة في بلغاريا، ونحو ٢٥ في المائة في الدانمرك والسويد وفنلندا، و٣٣ في المائة في إيطاليا، و٤٠ في المائة في إسبانيا. وفي أوروبا، يقل التفاوت بين نسبة السجناء والسجينات بسبب جرائم متصلة بالمخدرات مما هو عليه في مناطق أخرى.^{١٨٩}

وزاد عدد السجناء في الولايات المتحدة بأكثر من ستة أضعاف ما بين عامي ١٩٧٨ و٢٠١٦، من معدل قدره ١٠ سجينات من كل ١٠٠٠٠٠ من السكان الإناث إلى ٦٤ منهن. ويعزى هذا إلى ارتفاع نسبة النساء مقارنةً بالرجال المحكوم عليهم في جرائم غير عنيفة متعلقة بالمخدرات في الولايات المتحدة في تلك الفترة.^{١٩٠} ورغم أن عدد الرجال الذين يقضون عقوبات بالسجن بسبب جرائم متصلة بالمخدرات في الولايات المتحدة يفوق عدد النساء، فإن الجرائم المتصلة بالمخدرات تمثل نحو ٢٥ في المائة من جميع الجرائم التي ترتكبها النساء في حين أنها لا تشكل سوى ١٤ في المائة من جميع الجرائم التي يرتكبها الرجال. وإضافةً إلى ذلك، في عام ٢٠١٦، كانت الأحكام الخاصة بما نسبته ٤٧ في المائة من السجناء و٥٦ في المائة من السجينات في نظام السجون الاتحادي في الولايات المتحدة تخص جرائم متصلة بالمخدرات.^{١٩١} وفي كندا، في الفترة ٢٠١٥-٢٠١٦، بينما كانت نسبة النساء ضمن المجرمين في مرافق الاحتجاز الاتحادي تعادل ٥ في المائة فقط، كان ما نسبته ٢٥ في المائة منهن يقضين عقوبة بسبب جريمة مخدرات خطيرة.^{١٩٢}

^{١٨٥} Technical Report on Alternatives to Incarceration for Drug-Related Offenses

^{١٨٦} Fleetwood, "Five kilos"; and United Nations task force on transnational organized crime and drug trafficking as threats to security and stability, "A gender perspective on "the impact of drug use, the drug trade, and drug control regimes

^{١٨٧} "Walmsley, "World female imprisonment list

^{١٨٨} "Women and drugs in the Americas"

^{١٨٩} UNODC, Special data collections on persons held in prisons (٢٠١٤-٢٠١٠)

^{١٩٠} E Ann Carson, "Imprisonment rate of sentenced female prisoners under the female U.S. residents" jurisdiction of state or federal correctional authorities per (٢٠١٦-١٩٧٨), (Washington D.C Bureau of Justice Statistics

^{١٩١} (٢٠١٨, Washington, D.C., Bureau of Justice Statistics), "Prisoners in

^{١٩٢} Tina Hottot Mahony, Joanna Jacob and Heather Hobson, Women in Canada: A Gender-Based Statistical Report — Women and the Criminal Justice System (Ottawa, Statistics Canada

^{١٩٣} UNODC, Special data collections on persons held in prisons (٢٠١٤-٢٠١٠)



تأريخ مجازم لآب قلع عتت مئارج ببسب تانيزجسلا لأجرلا نم أوسأ بقاوع نم نينزاع

(أ) Stephanie S. Covington and Barbara E. Bloom, "Gendered justice: women in the criminal justice system", in *Gendered Justice: Addressing Female Offenders*, (Durham, North Carolina, Carolina Academic Press, 2003).

(ب) Juliana van Olphen and others, "Nowhere to go: how stigma limits the options of female drug users after release from jail", *Substance Abuse Treatment, Prevention, and Policy*, vol 4, No. 10 (2009).

(ج) Ernest Drucker, "Drug law, mass incarceration, and public health", *Oregon Law Review*, vol 91, No. 4 (2013), p. 1128-1197.

(د) Kasia Malinowska-Sempruch and Olga Rychkova, "The impact of drug policy on women" (New York, Open Society Foundations, 2015).

(هـ) Louise Shelley, "The relationship of drug and human trafficking: a global perspective", *European Journal on Criminal Policy and Research*, vol 18, No. 3 (September 2012). يرى المؤلف أن الاتجار بالمخدرات يرتبط بالعديد من أشكال الاتجار مثل الاتجار بالأيدي العاملة في القطاع الزراعي والاتجار الجنسي. وكثيراً ما يدفع بعض الأفراد المهزئين لقاء انتقالهم إلى وجهتهم من خلال العمل كسعاة لنقل المخدرات. وإضافة إلى ذلك، قد تُستخدم المخدرات لتجنيد ضحايا جدد.

(و) "Covington and Bloom, "Gendered justice

(ز) Etienne G. Krug and others, eds., *World Report on Violence and Health* (Geneva, WHO, 2002).

(ح) Center for Justice and International Law, *Women in Prison, Regional Report: Argentina, Bolivia, Chile, Paraguay, Uruguay* (2007).

(ط) المرجع نفسه.

(ي) Washington Office on Latin America and others, *Women, Drug Policies, and Incarceration: A Guide for Policy Reform in Latin America and the Caribbean* (2016).

(ك) Corina Giacomello, "Women, drug offenses and penitentiary systems in Latin America", *Briefing Paper* (London, International Drug Policy Consortium, 2018).

(ل) Marta Cruells and Noelia Igareda, eds., *Women, Integration and Prison* (Barcelona, Spain, Aurea Editores, 2005).

(م) Ana Cárdenas T., *Mujeres y Cárcel: Diagnóstico de las Necesidades de Grupos Vulnerables en Prisión* (Santiago, Universidad Diego Portales-ICSO, 2010).

(ن) "Van Olphen and others, "Nowhere to go

كثيراً ما تعاني المرأة أكثر من الرجل من العواقب الخطيرة والبعيدة المدى للسجن التي تؤثر على العديد من جوانب حياتها. وفي معظم الحالات، استناداً إلى مبدأ الحياد الجنساني، تخضع المرأة لنفس الإجراءات الإصلاحية التي يخضع لها الرجل. (أ) وينطوي كلٌّ من تعاطي المخدرات والحبس على وصمة للرجل والمرأة، وإن كانت درجة الوصم أكبر بكثير لدى المرأة بسبب القوالب النمطية الجنسانية التي تخضع المرأة بموجبها لمعايير مختلفة (ب) وهناك الكثير من المتهمات بارزكاج جرائم تتعلق بالمخدرات ممن يعانين من اضطرابات ناجمة عن تعاطي مواد الإدمان واضطرابات نفسية وتاريخ من الإيذاء البدني والجنسي. (ج)، (د) وتشير الدراسات إلى أن كثيراً من المعتقلات بسبب جرائم متصلة بالمخدرات، ولا سيما الاتجار بالمخدرات، هن ضحايا للاتجار بالبشر أو لأغراض الجنس ممن يُجبرن على حمل المخدرات. (هـ) ويمكن للممارسات الموحدة في معظم أماكن الاحتجاز المتمثلة في التفتيش والتقييد والعزل أن تكون لها آثار عميقة على النساء ممن لديهن تاريخ من الاعتداء أو الصدمات النفسية أو الأمراض العقلية، وغالباً ما تشكل عوامل لتكرار التعرض للصدمة لدى المصابات بالاضطرابات الإجهادية اللاحقة للصدمة. (و) ويُعدُّ العمل الجنسي القسري والاعتداء الجنسي واغتصاب السجينات أيضاً من الممارسات الشائعة في بعض السجون على الصعيد العالمي. (ز)، (ح) ويضيف هذا إلى مظاهر الأذى والصدمات التي تعاني منها بالفعل الكثير من متعاطيات المخدرات حيث تُفاقم تجربة السجن عموماً تلك الظروف وتُجيق بالشخص المزيد من الصدمات البدنية والنفسية. ويحظى عدد قليل من النساء أثناء وجودهن في السجن بخدمات الرعاية الصحية اللازمة لمعالجة اضطراباتها الناشئة عن تعاطي المخدرات أو العزل الأخرى المصاحبة، أو المسائل المتعلقة بالصحة الإنجابية، وعليه، فإن نقص خدمات الرعاية الصحية اللائمة والمصممة خصيصاً في العديد من السجون يؤثر على النساء أكثر من الرجال.

ويؤثر حبس النساء في حياة أطفالهن وأفراد أسرهن، الذين كثيراً ما يعتمدون على النساء أكثر من الرجال في الأسرة. ويُعدُّ فصل الأطفال عن أمهاتهم من أكثر الجوانب الضارة لسجن النساء. (ط) وفي تحليل لتعدادات السجون الدولية، تبين أنه لدى حبس الأب، تنتقل حضانة الأطفال عادةً إلى الزوجة أو الشريكة، في حين أنه عند حبس الأم، لا يبقى الأطفال في رعاية الأب سوى في 10 في المائة فقط من الحالات (ي). ولذا، فإن الانفصال عن الأطفال يسبب مشاكل خطيرة في الصحة العقلية للمرأة، ويؤدي إلى تفكك الأسر وكذلك، في كثير من الحالات، إيداع الأطفال مؤسسات الرعاية. (ك)

ولا تلتقى السجينات عموماً الدعم الكافي للاستعداد للعودة إلى أسرهن أو شركائهن الحميمين أو المجتمع المحلي. ولا تحظى المرأة بفرص أقل من الرجال للوصول إلى برامج التعليم والتدريب في السجون فحسب، إذ إن المهارات التي يتعلمتها في السجن تروحية أساساً وتستند إلى قوالب نمطية جنسانية، ولا توفر لهن الأجر المالي. (ل)، (م) ويضاف إلى ذلك أن المرأة تعاني أثناء وجودها في السجن من ضعف الشبكات التي يمكن أن تساعد بعد الإفراج عنها ومن تقلص مهاراتها الاجتماعية. وتواجه المرأة الوصم في المجتمع لدى الإفراج عنها بسبب تعاطيها للمخدرات ودخولها السجن. ولذلك، فإن المرأة تواجه تحديات في الحصول على الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية الضرورية، مثل السكن والعمل، كما أنها تواجه العزلة الاجتماعية، مما يضطرها إلى مواصلة العيش في ظروف من الحرمان وعدم المساواة على المستويين الاجتماعي والاقتصادي. (ن)





مسرّد المصطلحات

معدل الانتشار السنوي — إجمالي عدد الأشخاص المندرجين في فئة عمرية معيّنة الذين تعاطوا مخدراً معيّناً مرة واحدة على الأقل في السنة السابقة، مقسوماً على عدد الأشخاص المندرجين في تلك الفئة العمرية، ويُعبّر عنه بالنسبة المئوية.

ملح الكوكايين — هيدروكلوريد الكوكايين.

المنشّطات الأمفيتامينية — مجموعة مواد مؤلّفة من منشّطات اصطناعية أُخضعت للمراقبة الدولية في اتفاقية المؤثرات العقلية لسنة ١٩٧١، وتنتمي إلى مجموعة المواد المسماة الأمفيتامينات، التي تشمل الأمفيتامين والميثامفيتامين والميثكاثينون ومواد فئة "الإكستاسي" (٤.٣- الميثيلين ديوكسي ميثامفيتامين (MDMA) ونظائره).

المؤثرات الأفيونية — مصطلح عام يشير إلى القلويدات المنتجة من خشخاش الأفيون (الأفيونيات)، ونظائرها الاصطناعية (المؤثرات الأفيونية الموصوفة طبيّاً أو الصيدلانية أساساً)، ومركباتها التي يتم توليفها داخل الجسم.

المؤثرات النفسانية الجديدة — مواد للتعاطي، إمّا في شكل نقي أو في شكل مستحضر، غير خاضعة للمراقبة بموجب الاتفاقية الوحيدة للمخدّرات لسنة ١٩٦١ أو اتفاقية سنة ١٩٧١، ولكن قد تشكّل خطراً على الصحة العامة. وفي هذا السياق، لا تشير عبارة "الجديدة" بالضرورة إلى مواد اختُرعت حديثاً بل إلى مواد أصبحت متاحة حديثاً.

الوقاية من تعاطي المخدّرات وعلاج اضطرابات تعاطي المخدّرات — الهدف من "الوقاية من تعاطي المخدّرات" هو منع أو تأخير بدء تعاطي المخدّرات، وكذلك الوقاية من الإصابة بالاضطرابات الناشئة عنه أو تأخيرها. وحالما يتعرض شخص لاضطراب تعاطي المخدّرات، تكون هناك حاجة إلى العلاج والرعاية وإعادة التأهيل.

الارتهان — يُعرّف في التصنيف الإحصائي الدولي للأمراض والمشاكل الصحية ذات الصلة (التنقيح العاشر) بوصفه مجموعة من الظواهر الفيزيولوجية والسلوكية والإدراكية حيث يكتسي تعاطي مادة أو فئة من المواد أولوية أكبر لدى فرد معين مقارنة بسلوكيات أخرى كانت في وقت ما تحظى بقيمة أكبر. وتمثّل إحدى الخصائص الوصفية المركزية لمتلازمة الارتهان في الرغبة (التي كثيراً ما تكون قوية وأحياناً قاهرة) في تعاطي المخدّرات ذات التأثير النفساني.

الاستعمال الضار للمواد — يُعرّف في التصنيف الإحصائي الدولي للأمراض والمشاكل الصحية ذات الصلة (التنقيح العاشر) بوصفه أحد أنماط الاستعمال التي تلحق ضرراً بالصحة البدنية أو العقلية.

الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات ناشئة عن تعاطي المخدّرات/الأشخاص المصابون باضطرابات ناشئة عن تعاطي المخدّرات — مجموعة فرعية من الأشخاص الذين يتعاطون المخدّرات. والأشخاص المصابون بهذه الاضطرابات يحتاجون إلى العلاج والرعاية الصحية والاجتماعية وإعادة التأهيل. ويُعتبر الاستعمال الضار للمواد والارتهان لها اثنتان من سمات اضطرابات تعاطي المخدّرات.

الاضطرابات الناشئة عن تعاطي المخدّرات أو مواد الإدمان — يشير دليل الاضطرابات العقلية التشخيصي والإحصائي (Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders) (الطبعة الخامسة) الصادر عن رابطة الطب النفسي الأمريكية أيضاً إلى "الاضطرابات الناشئة عن تعاطي المخدّرات أو مواد الإدمان" بوصفها أنماطاً لأعراض ناجمة عن تعاطي مادة معينة رغم مواجهة مشاكل نتيجة لتعاطي هذه المواد. وتبعاً لعدد الأعراض المحددة، قد تتراوح اضطرابات تعاطي مواد الإدمان بين متوسطة وشديدة.

الأفيونيات — مجموعة فرعية من المؤثرات الأفيونية تضم شتى المنتجات المشتقة من نبتة خشخاش الأفيون، بما في ذلك الأفيون والمورفين والهيروين.

الأمفيتامينات — مجموعة من المنشّطات الأمفيتامينية تشمل الأمفيتامين والميثامفيتامين.

تعاطي المخدّرات — استخدام المؤثرات النفسانية الخاضعة للمراقبة لأغراض غير طبية وغير علمية، ما لم يرد خلاف ذلك.

عجينة الكوكا (أو قاعدة الكوكا) — مستخلص من أوراق شجرة الكوكا. وينتج الكوكايين (الهيدروكلوريد والقاعدة) من تنقية عجينة الكوكا.

كوكايين "الكراك" — قاعدة الكوكايين الناتجة من هيدروكلوريد الكوكايين عن طريق عملية تحويل تجعله مناسباً للتدخين.

متعاطو المخدّرات الإشكاليون — الأشخاص الذين يستهلكون المخدّرات استهلاكاً ينطوي على مخاطر شديدة، مثل الأشخاص الذين يتعاطون المخدّرات بالحقن و/أو الأشخاص الذين يتعاطون المخدّرات يوميّاً و/أو الأشخاص المشخصين على أنهم يعانون من اضطرابات تتعلق بتعاطي المخدّرات (التعاطي الضار للمخدّرات أو الارتهان لها)، استناداً إلى المعايير السريية الواردة في "دليل الاضطرابات العقلية التشخيصي والإحصائي" (Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders) (الطبعة الخامسة) الصادر عن رابطة الطب النفسي الأمريكية، أو "التصنيف الدولي للأمراض والمشاكل الصحية ذات الصلة" (International Classification of Diseases and Related Health Problems) (التنقيح العاشر) الصادر عن منظمة الصحة العالمية.





المجموعات الإقليمية

- شرق أوروبا: الاتحاد الروسي، أوكرانيا، بيلاروس، جمهورية مولدوفا
- جنوب شرق أوروبا: ألبانيا، بلغاريا، البوسنة والهرسك، تركيا، الجبل الأسود، جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية سابقاً، رومانيا، صربيا، كرواتيا
- أوروبا الغربية والوسطى: إسبانيا، إستونيا، ألمانيا، أندورا، أيرلندا، آيسلندا، إيطاليا، البرتغال، بلجيكا، بولندا، تشيكيا، الدانمرك، سان مارينو، سلوفاكيا، سلوفينيا، السويد، سويسرا، فرنسا، فنلندا، قبرص، لاتفيا، لكسمبرغ، ليتوانيا، ليختنشتاين، مالطة، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، موناكو، الترويج، النمسا، هنغاريا، هولندا، اليونان
- أوقيانوسيا: أستراليا، بابوا غينيا الجديدة، بالاو، تونغتا، توفالو، جزر سليمان، جزر مارشال، ساموا، فانواتو، فيجي، كيريباس، ميكرونيزيا (ولايات-المتحدة)، ناورو، نيوزيلندا، الأقاليم الجزرية الصغيرة.
- يستخدم تقرير المخدرات العالمي عدداً من التسميات الإقليمية ودون الإقليمية. وهذه التسميات ليست رسمية، وهي معرّفة على النحو التالي:
- شرق أفريقيا: إثيوبيا، إريتريا، أوغندا، بوروندي، جزر القمر، جمهورية تنزانيا المتحدة، جيبوتي، رواندا، شيشيل، الصومال، كينيا، مدغشقر، موريشيوس
- شمال أفريقيا: تونس، الجزائر، جنوب السودان، السودان، ليبيا، مصر، المغرب
- الجنوب الأفريقي: أنغولا، بوتسوانا، جنوب أفريقيا، زامبيا، زمبابوي، سوازيلند، ليسوتو، ملاوي، موزامبيق، ناميبيا
- غرب ووسط أفريقيا: بنن، بوركينا فاسو، تشاد، توغو، جمهورية أفريقيا الوسطى، جمهورية الكونغو الديمقراطية، سان تومي وبرينسيبي، السنغال، سيراليون، غابون، غامبيا، غانا، غينيا، غينيا الاستوائية، غينيا-بيساو، كابوفيريدي، الكاميرون، كوت ديفوار، الكونغو، ليبريا، مالي، موريتانيا، النيجر، نيجيريا
- الكاريبي: أنتيغوا وبربودا، بربادوس، برمودا، ترينيداد وتوباغو، جامايكا، جزر البهاما، الجمهورية الدومينيكية، دومينيكا، سانت فنسنت وجزر غرينادين، سانت كيتس ونيفيس، سانت لوسيا، غرينادا، كوبا، هايتي
- أمريكا الوسطى: بليز، بنما، السلفادور، غواتيمالا، كوستاريكا، نيكاراغوا، هندوراس
- أمريكا الشمالية: كندا، المكسيك، الولايات المتحدة الأمريكية
- أمريكا الجنوبية: الأرجنتين، إكوادور، أوروغواي، باراغواي، البرازيل، بوليفيا (دولة-المتعددة القوميات)، بيرو، سورينام، شيلي، غيانا، فنزويلا (جمهورية-البوليفارية)، كولومبيا
- وسط آسيا وما وراء القوقاز: أذربيجان، أرمينيا، أوزبكستان، تركمانستان، جورجيا، طاجيكستان، قيرغيزستان، كازاخستان
- شرق وجنوب شرق آسيا: إندونيسيا، بروني دار السلام، تايلند، تيمور-ليشتي، جمهورية كوريا، جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، سنغافورة، الصين، الفلبين، فييت نام، كمبوديا، ماليزيا، منغوليا، ميانمار، اليابان
- جنوب غرب آسيا: أفغانستان، إيران (جمهورية-الإسلامية)، باكستان
- الشرق الأدنى والأوسط: الأردن، إسرائيل، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، الجمهورية العربية السورية، دولة فلسطين، العراق، عُمان، قطر، الكويت، لبنان، المملكة العربية السعودية، اليمن
- جنوب آسيا: بنغلاديش، بوتان، سري لانكا، ملديف، نيبال، الهند